

# من تراش الشيعة

تأليف

حبيب السيد سلمان الخطيب

الموسوي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

BP

193

K48

مطبعة الخيف - الخيف الاشراف - ت ٦٢

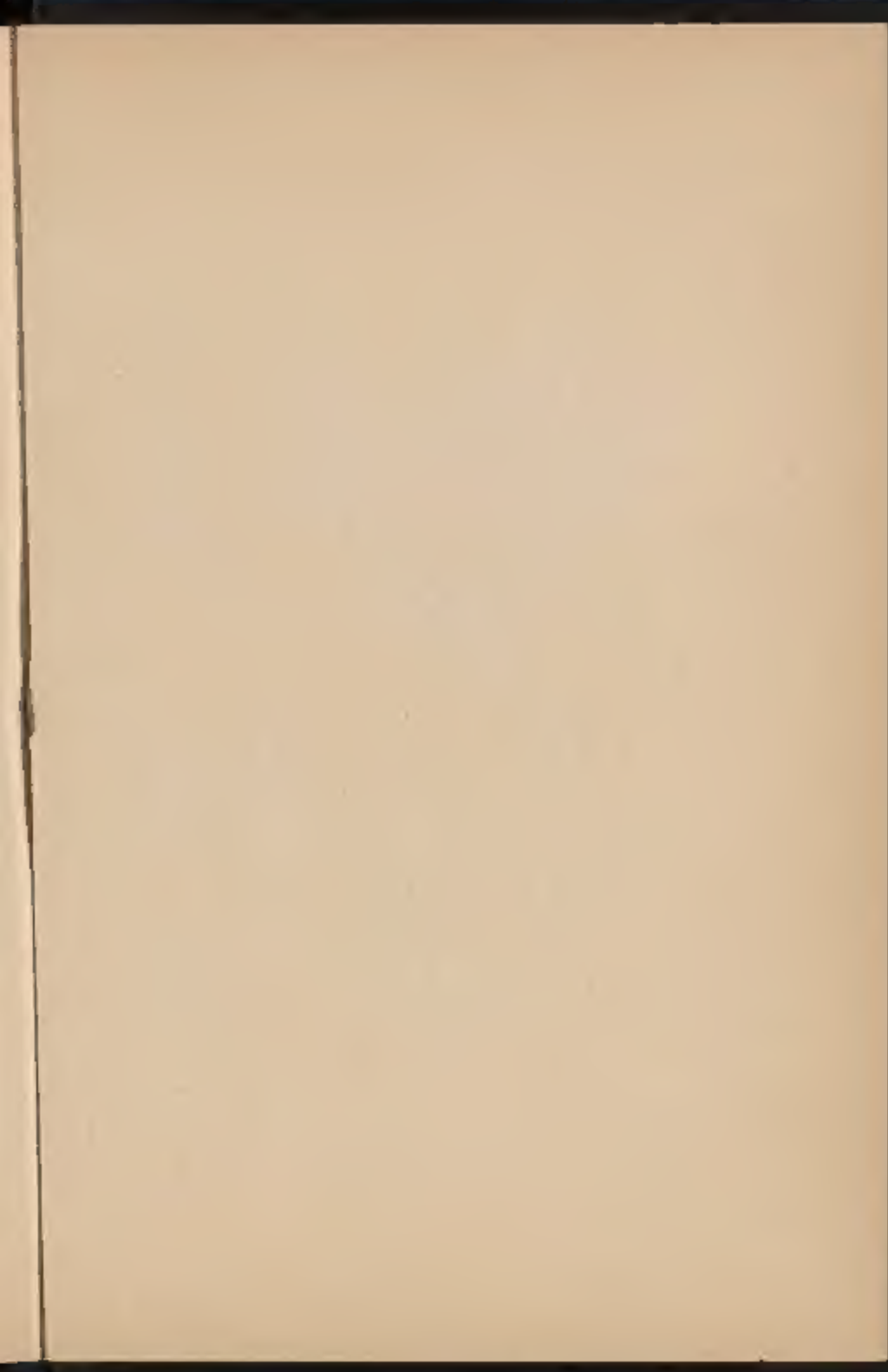
---

ربيع الثاني ١٣٨٥ هـ

الطبعة الأولى

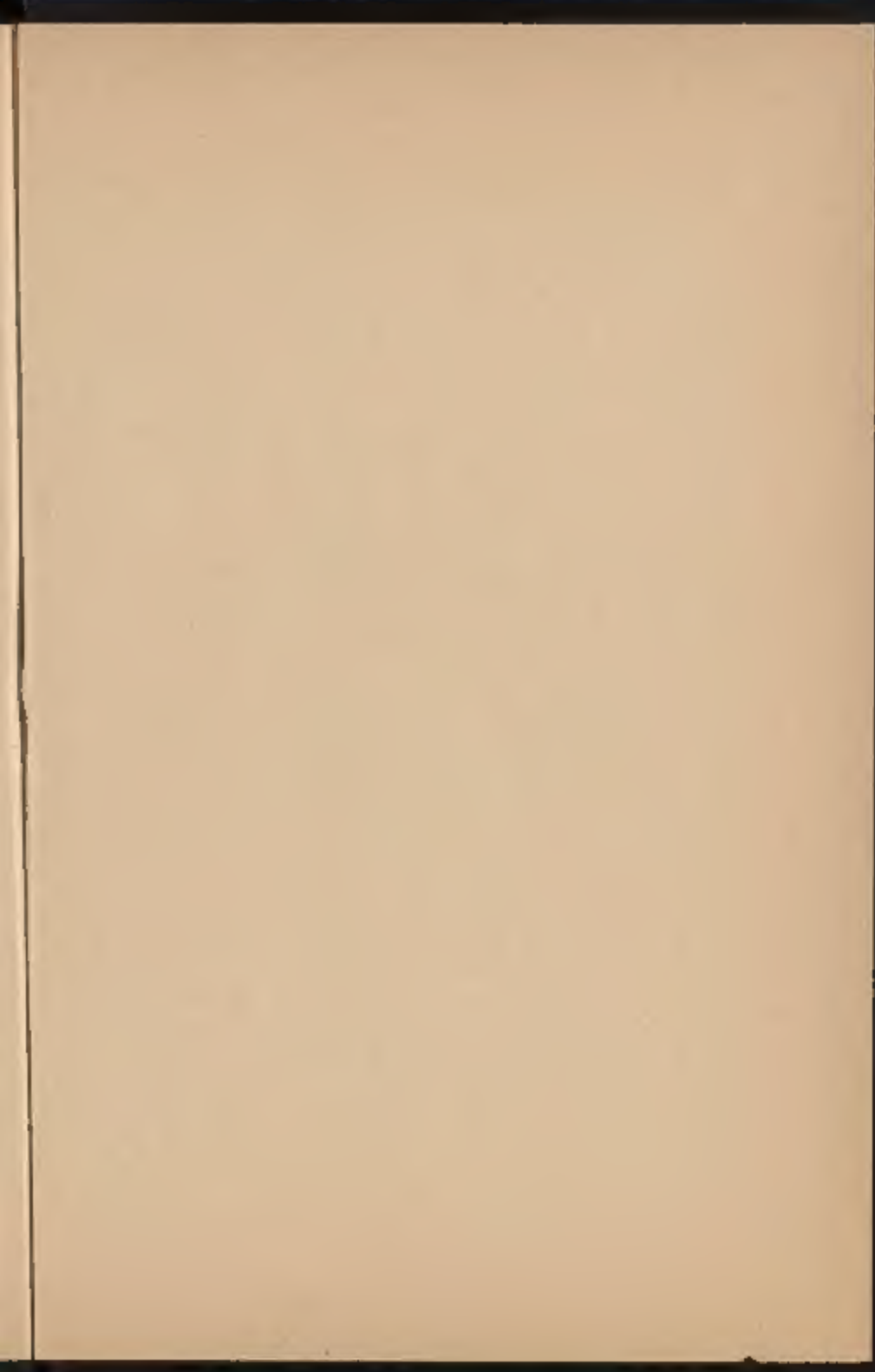
للشيخ

إلى باعث هذه الروح وغارس هذا الثمر .  
إلى من بنور علمه اهتديت ، وبشفحات توجيهه استقيت  
إليك يا أبي  
يعود « من نراث الشيمة » صدى لذلك العلم ونفحة من تلك  
الروح ونمرة من تمار ذلك الفرس  
ولذلك





# المقدمة



### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على أشرف رسله وخاتم أنبيائه محمد المصطفى  
من بريته والمعصوم بكرامته . وعلى آل محمد المنتخبين الأقطار  
والهداة الأحيار والقادة الأرار . وقف الحمد من قبل ومن بعد لما دعا  
إليه من سبيله وتفصل به على عباده ، هو الذي بعث في الأميين رسولا  
منهم يتلو عليهم آياته ويركهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من  
قبل لفي ضلال مبين . . وبعد :

فما كان لامة محمد ﷺ أن ترتفع مكاتبها وتسمو مرتبتها بعد  
ضعة الجاهلية إلا نبوة محمد جامع الشتات وموحد الصفوف ، وهادي  
الأنام لمحبة الإسلام .

وإني إذ أقول ذلك فلا أقوله إلا إظهاراً لوارع قضى وكوامن  
شعورى وحفايا أحاسيسى التي بلاء حياتها حب الوحدة الإسلامية  
ويفيض في جنباتها الإخلاص لهذه الامة دون تمييز .

وما دعى لسكتانة هذا الموضوع دافع من نصب ولا حافز من

مباهاة ولكن دوافع اجتماعت لتكون المنير لشعوري والخاص لعقلي  
والمداد اقلني والمصدر الصنم لموصوعي .

### دوافع اجملها بما يلي :

أولاً : - في مجتمعا ليوم من يحسن ما للشريعة من ثراث تمام  
الجهل ، وقد لا يرى البعض مذهبهم إلا مذهب حركات وأوهام وان  
عقائدهم إن هي إلا أله ضير وأماطيل لعدم اطلاعهم على كصور كتب  
الشريعة لكثيرة وبجوداتهم نسبة ومعارفهم العريضة التي ما انصرفت  
على الفقه الاسلامي ، من نعماء لكل باب علم وبكل من فاداهم مؤلفات  
في الفلك واخرى في الكيمياء واخرى في الفيزياء واخرى في الطب  
والفسيح ، واخرى لا يحصيها العدد ولا يحيط بها الحصر .

ثانياً : - يندفع كثير من ذوي الجهل لأن ينعتوا الشيعة بكل  
نعت شين ويصفونهم مع أصناف فرق الصلاة من أمة محمد ، ولا أرى  
ذلك إلا دافع جهل معتقد وملة الامام بأبسط ما يؤمنون به .

ثالثاً : - كثير من يرى مذهب التشيع مذهباً ولده غير العرب  
وتعده بالتقويم غير العرب ، وأحدوا ينظرونه وكأنه ليس ما حوداً  
عن سليل سيد العرب والمسلمين الامام السادس جعفر بن محمد بن علي  
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة والسلام .

رابعاً : - وذكر تراث الشيعة وتعداد ما صحت صائفتهم من العلماء  
الفضلاء والعلماء والحكام والشعراء المشاهير والخطباء الأجلاء هو  
الرد على كل ذلك باطلها مذهب التشيع على حقيقته مذهباً يدرك سلامة

مبادئه كل مصنف ولا يعنى لصحة معتقده كل عالم .

وما دعاني بذلك إلا حى لوحدته المسلمين ولم شتاتهم وتوحيد  
صفوفهم كما ذكرت سلفاً ، فسطرت ما أستطيع قوله في هذا الشأن رداً  
لعاديات الافتراء ودفعاً عن مذهب أهل البيت المطهر ، وأحدث في  
كتابي هذا ذكر ببدء موجرة عن طهارة هذا المذهب وسلامة مبادئه من  
دور الجاهلية وحلوصه عن روح المصيبة المقيتة والشعبوية المنكرة  
واستعاده عن مجازاة الشرعة الأحمدية . ومن ثم افتتحت فيه إلى أحد  
مشاهير أهل هذا التراث وترائهم متاولاً ذلك بالسرد والتفصيل آملاً  
في ذلك لفقاري الكريم حسن الاطلاع والافتقار واقفه الموفق  
لما يرصاه وهو أرحم الراحمين .

المؤلف

الثمانية ربيع الأول سنة ١٣٨٥ هـ

## فصول الكتاب

---

مطهارة المولد

تراث الشيعة بين القديم والحديث

تراث الشيعة من الناحية العقائدية

تراث الشيعة من الناحية العلمية

تراث الشيعة من الناحية الحصارية

تراث الشيعة من الناحية الأدبية

تراث الشيعة من الناحية الفلسفية

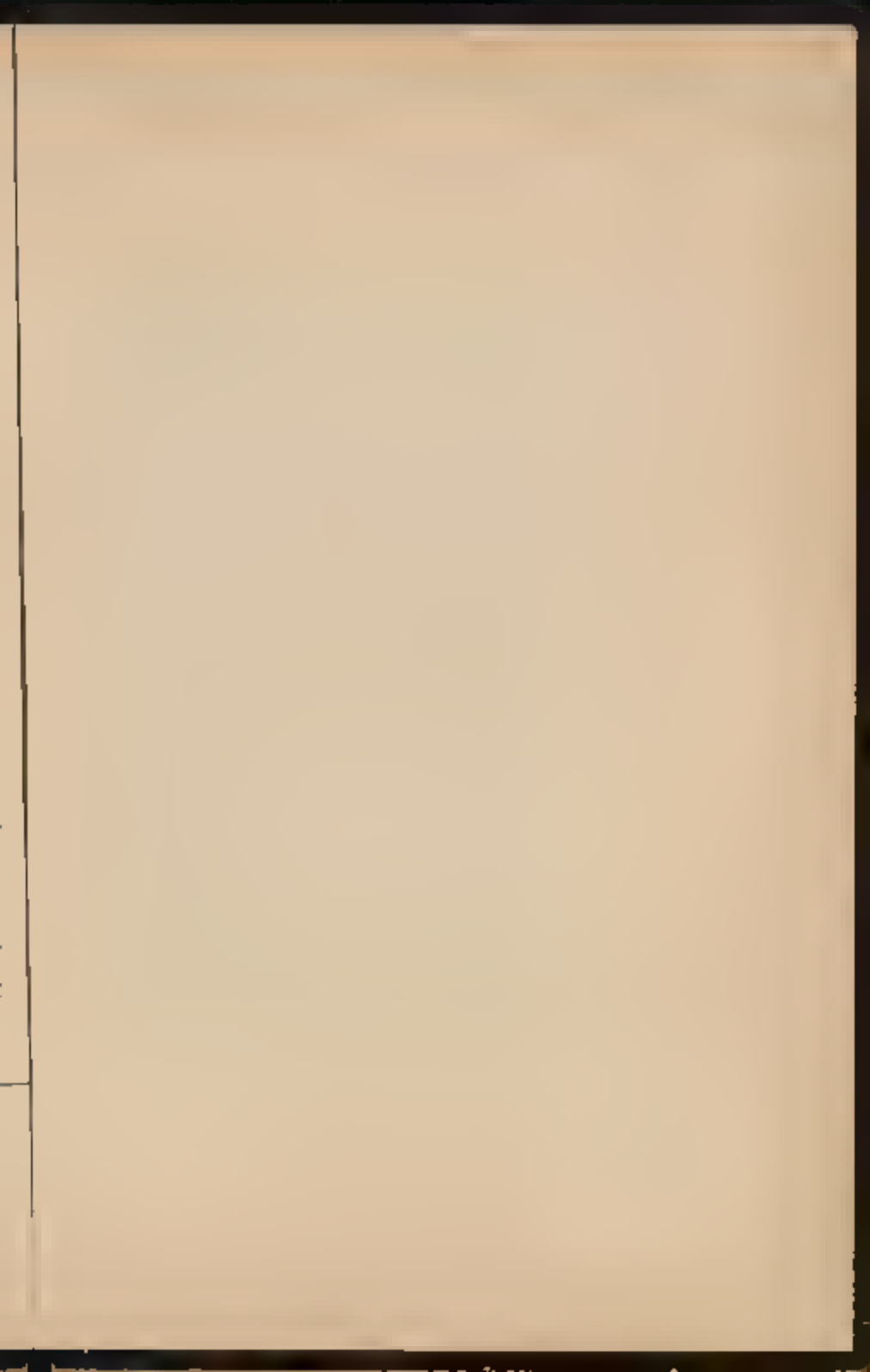
تراث الشيعة من الناحية الاجتماعية

تراث الشيعة من الناحية الاقتصادية

المبر الحسبي من تراث الشيعة

الخاتمة

## الفصل الأول





## طهارة المولد

إن مذهب التشيع من حيث المولد والأصل يتفرد بأنه مدرت قدرته الأولى على عهد رسول الله ﷺ فكان هو العارس الأول لبدرته يثبت ذلك الثعالبي في تفسيره ولامام أحمد في مسنده وصاحب كتاب كبر العمل في كبره (١) في مخاطبة النبي ﷺ لعشيرته وحديث ذلك مشهور . إذ حثه النبي ﷺ آخذاً برفعة علي وهو يقول : « هذا أحق ووصي وحليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا » .

هذا من جهة ومن أخرى فإن جماعة من أصحاب رسول الله كانوا يشبهون علياً عليه السلام على عهد رسول الله ﷺ ويؤالونه إلا الذين أسلموا بعد الفتح وفي قلوبهم مودة من علي قاتل رجالهم قبل الفتح ، وهذا ما أجمع عليه المسلمون وذكره أول أسباب تنحية علي عليه السلام عن الخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ .

فمن هنا كان مولد التشيع وساء لبته الأولى على أيام رسول الله

(١) كتاب كبر العمل ج ٦ ص ٢٩٧ المطبوع في مطبعة دار المعارف بمصر

سنة ١٣١٠ هـ .

ومن ناحية اخرى فان منعمى هذا البناء وهذا الاساس لهذا المذهب  
هم أحفاد رسول الله ﷺ وأساؤه وعندهم أخذ المنشيعون لهم اصول  
الدين وفروعه وأوامره وبواهبه ، ومنهم استقوا التعاليم وعلى يدهم  
تلتذ العلماء ولعقاء وعلى هديهم سار الصالحون

وهذا ما يصفه المفترين على وجوههم وأبوابهم ويثبت طهارة  
هذا المولد وفداسة هذا الوليد الذي بين أحضان بيت النبوة ومهبط  
الوحي والتبريل ، ولد ومن تدى الصلاح والتقى رجع وتلقى القرية  
والتهذيب من هديهم الرحمن ودرسهم القرآن ووجههم محمد ﷺ  
فكانوا القدوة لمن لا متهم والسادة لأهل دينهم والقادة لأزعم خدمهم  
وان شط عنهم نور وكفر بحقهم أحد ، وحبهم ثمة غيلة قد فقدوا  
عرفان الاكثرية .

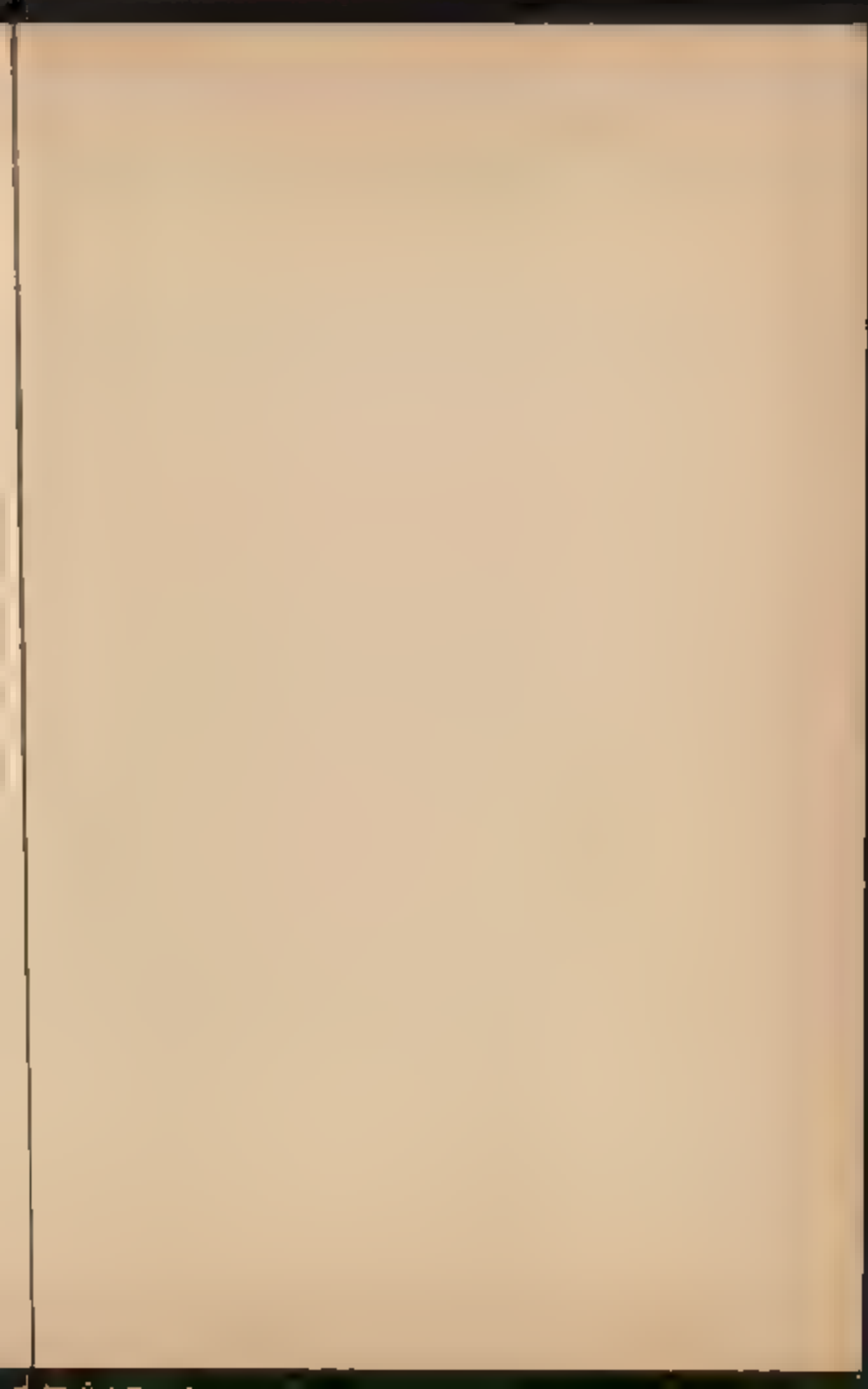
فقد كان أئمة هذا المذهب وحاله مدحرة الأمة الإسلامية  
بأحمتها ، بجنتهم لذكرهم كل طاب ويلهم كل سال ونطع  
صورة حبيبهم على كل جرحه لدى كل مؤمن صادق الابعاد حامل بالأركان  
وأما عن صدقهم فلا يشك شك ولا يعد معاد فيه ، ولهذا  
فلا ترى للمنشيع أدنى شك في عقيدته ولا أدنى لب في صحة حكم من  
أحكام مذهبه ولا في سلامة رأى من آراء محتديه وأئمة لأئمتهم عن  
الكتب الكريمة أحسدوا ومنه اقتصوا ودارسوا الأكرم اقدوا  
وبهديه اهدوا وبالصدق حددوا ذلك ، فتلوه على أنفسهم وطبعوه  
يسيرتهم فترى الاسلام عدم أعلا وأهوالا يهول عن أمر وتراهم

أسبق الناس للإشهاد عنه ، أو يأمرون بأمر وهم أول الناس استداراً  
إليه ، فتجسدت فيهم عظمة الاسلام وجلالة الايمان وحشية الرحمن ،  
فكافت مودتهم ومشايعتهم ومتابعيهم تطوع على قلب المسلم عمو الخاطر  
وتقديسهم كان يفرسه على المسلمين تقديس هؤلاء الأئمة لله وعظيم  
رهبتهم منه وعبادتهم له واجتناب محارمه .

وبذلك ركا هذا المولد وطهر هذا الوليد ، ونعمف عن مواكبة  
الباطل ومجاعة البدع والأصايل ، وعاش على ذلك أعداء الروحي من  
أئمة الهدى حتى دمد وفانهم يقصد من تراثهم الصحيح وسيرتهم الجيدة  
وحتى من ترى أصرحتهم المقدسة أن تمنح بالأحاد وتعق شدي  
صادق لاجلاس وعميق الايمان ، نعى على المنتسب حتى سلامة العاية  
وطهر الوسيلة وشرف الهدى وبيد العصب والكفرى كفرة الأئمة  
من مبادئ الباطل ودعائى الضلال وشرك الجاهلية مع عدم التهاون في  
حفظ يمامة الاسلام وسياسة ، والدور عن الحق وعدسته ، وما مرت  
على هذا الوليد فتره عرو عر إسلامى الرعة فاقم ذات مبادئ الحق  
الصراح رائد أهله ورعاة أهل البيت الممثلين برعايتهم رعاة الوارث  
الهدى ، وسيادة الشعوب الإسلامى العربى الصالح العارى عن لبوس  
العصية والعيد عن روح الجاهلية المرفقة بالاسلام وإنما أهون ما مر  
عليه غرو أعنى أن مادته بقيت كالطود الأثيم لم تدسها عذرات أعداء  
الاسلام ولا أهواؤهم ولا أعنى بذلك العزو السياسى فلقد تعرض هذا  
الوليد للحرب مسعورة الأوار ، مشبوبة الدارى كل أرمائه وأدواره

وفي كل اصقاعه ولدائه ، وعلى رجاله من جراء شدة ثباتهم وعدم  
 تهاونهم بكلمة حق لا فوا ما لا فوا من غدت واضطهاد وقتل وتشريد  
 وظلم وتمذيب ، فصمت بهم السجون وامتلأت بهم القفار مشردين  
 وسوح الجهاد مقتولين مظلومين ليحققوا ادمانهم دماء أمة محمد ~~عليه السلام~~  
 وايدروا بركي تلك الدماء شجرة الحق حتى تنمو فتؤتي أكلها ولو إلى  
 حين ، وليجددوا بأصواتهم الصوقة وأهواهم المكومة وحاجهم  
 المبحوحة صوت الحق الصارح بوجه كل ظلم وضلال في كل وقت وفي  
 كل عصر ، ولكني يرفعوا مارتفع عبورهم راية الحق والفصيلة التي بها  
 أساطوا هذا لوليد وفي كدهم تصحياتهم شأ ، وعلى تقايمهم استند  
 مقام قويا صامدا صلبا لا نصده ولا تصدعه لأراجيف وتنشم على  
 صمرتة الصفاء دواهي النح وعظائم الزايا وليكون حرب هذا لوليد  
 درسا يتلقاه ليقوى في عربته وايتب في روحيته أمام انتيرات الجارفة  
 والارادات الخائرة والمواصف اغادرة مرفوع الرأس وصاء الخين  
 ترفرف عليه راية العصر المؤزر محطوط عليها انتصار الا-لام بجوهره  
 صمن لا إله إلا الله محمدا رسول الله .

## الفصل الثاني



## تراث الشيعة بين القديم والحديث

لم يك للتأثير الحاصل من حراء الوقائع السياسية والحوادث الرسمية خلال العهد الراشدي والعهد الأموي والعهد العباسي وما تلاها أثراً يخص جانباً دون جانب من جوانب أحياء من نواحيه ، فإما كان مقصوراً على الجانب السياسي وحده ، حسب ما تعداهمؤثرات قوية على ميادين النشاط الاسلامي ومظاهر حياة المجتمع الاسلامي في جوانبها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وإحصائية <sup>الح</sup> . ولم يك ذلك التأثير محدوداً على حرة من تراث الامة الواسع ولم يشمل أفراداً أو طوائف معدودة لا يتعددها ، بل عمق وعلى تراث الامة الاسلامية مختلف اتجاهاتها وطوائفها ، وبأل بذلك تراث الشيعة شيئاً من التحوير والتأثير ، مع تأكيدنا على عدم تأثر جوهر العقيدة الشيعية بما يحيطها من تأثير وتغيير سياسي ، لذلك فاما لانقل ما مر على تراث الشيعة من مد وجرر خلال الأرمنة والأدوار المختلفة واننا إذ نقول ذلك لصرب له المثل . فاشهر كثرات أدب الشيعة براه

يختلف من دور إلى دور في صراحة تشييعه أو مدح أهل البيت . فمشتان مثلاً بين عهد المأمون إذ أجار مادحى أهل البيت وبين المتوكل الذى يقطع لسان دأكرهم بفضيلة .

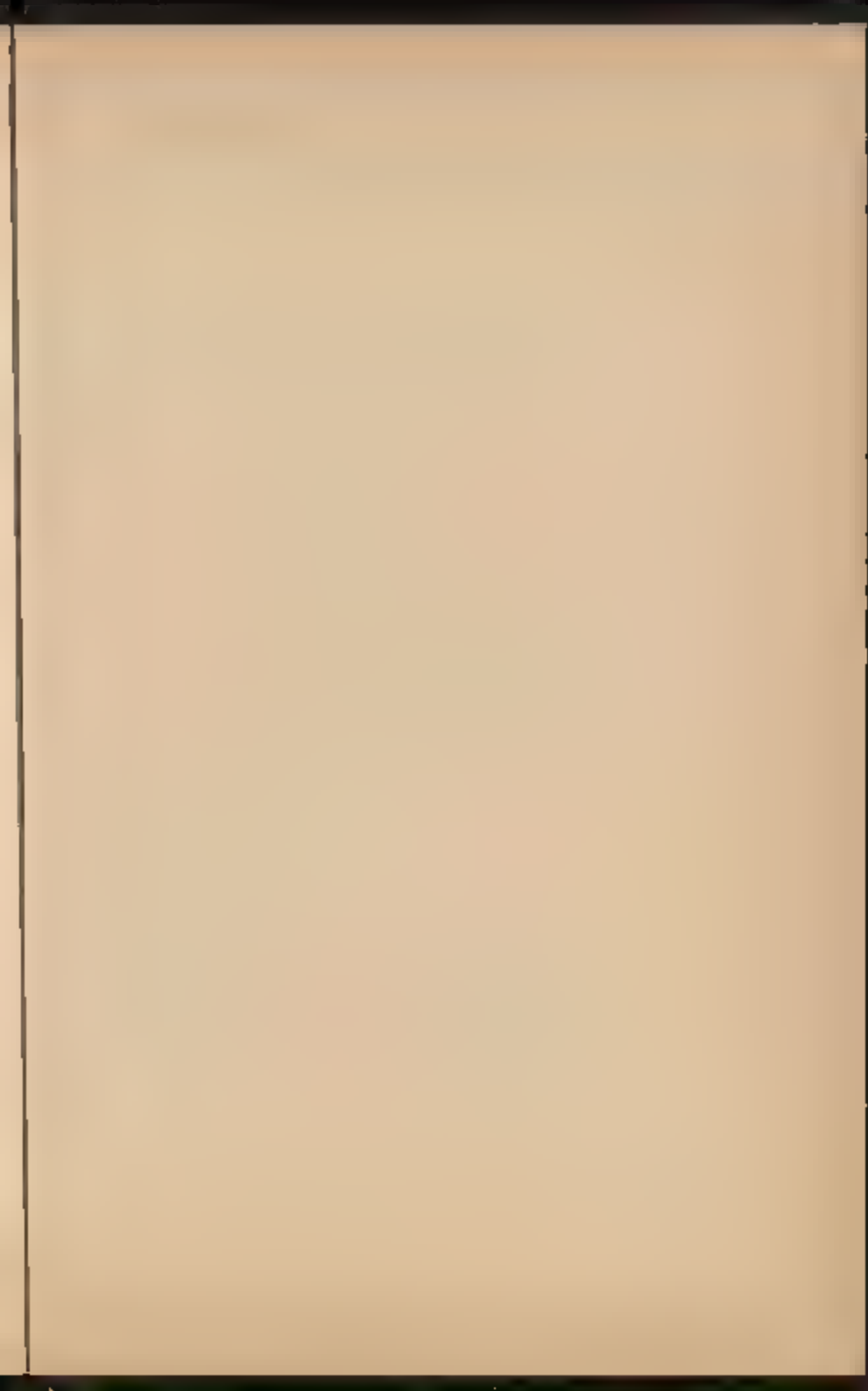
فالتغير من هذا القليل فى جواب التراث وليس فى صلب العقيدة ونود أن بين الجواب التى سنقاولها بالبحث من تراث الشيعة على وجه العموم . فمثلاً سنناول التراث العقائدى لمذهب التشيع أولاً . وثانياً نناول فيه ذكر مشاهير رجال العقيدة بعد أولاً الصحابة والتابعين ، ومن ثم الكتب العقائدية عند الشيعة ، وثم ينتقل إلى تراثهم من الناحية العملية ، هزئهم الحضارى ، ثم الأدبى والفلسفى ، وبذكر تراثهم الاجتماعى والاقتصادى ، ونناول جاباً هو من تراثهم فى الصميم بل المخلد لتراثهم وهو المنهج الحسبى والشعائر الحسبية .

وسأحد فى بحث هذه الجواب من التراث طريقة البحث والدرس وأحد الأمثلة الحية فى كل جانب من جوانبه مدين رجالاته عارفين سهرم وآراءهم وآثارهم .

ولا أستطيع بالطبع أن أوفى هذا الموضوع حقه أو أشبعه بحثاً ولا أدرك الإحاطة به دليماً وحديثاً ، ولكن أجتهد وأحاول على بحث ما أدركه وأستطيعه بحثاً مختصراً يحمل انكتاب أقرب تناولاً من أكبر مجموعة انعم فائدته وسأكون محاولاً محاولة المجهود حد اجتهداه والعامس غاية امكانه والبادل منهنى قدراته من نال حظ الصواب نال بذلك طلائه وحصل ثوابه وإلا فالحكم الصل والعدل الأكبر وهو ق كل دى علم عليهم ، . صدق الله العلى العظيم ؟



## الفصل الثالث



## تراث الشيعة

### من الناحية العقائدية

ما كان مذهب التشيع دينا يحتاج إلى رسول وكتاب ، ولا حزبا يحتاج إلى السطيم والتكليف ، ولا جمعية تحتاج إلى لجنة تقود العاملين ، وإنما كان التشيع "تراثا" تعاليم هي تعاليم الرسول وكتابه هو كتابه ، وسنة هي قرنه وعمله مأخوذة عن أولئك المصادر وأصح الروايات ، وليس هو حزبا إذ ليس فيه من صفات غارب حزبية وتدابيرها فلا تنظيم ولا تكليف ، لا ولا وحي وعقد باطن وتضيق طامري واعتناق لمبادئ خاصة واتخاذ سير خاصة وأخلاق كريمة وبجبايا حميدة ، وليس هو جمعية إذ ليس فيه ما في الجمعيات من هيئات ولجان وقيادات ، وإنما هو تراث من باطن وخواص البصير وأحد حكام القرآن والرسول عن أصدق الطرق وأحسن المصادر كما قلنا ومن أصدق وأعلم من أهل بيت نبينا .

وبهذا الخاب تراث عقائدي لا يتبدل إلا المتبدل المعصوم

وحدوده ومتونه وشروحه آحاداً ذلك أصولاً وفروعاً بالتوضيح والتحليل ومن ثم لدليل على صدق المعتقد وأحقية معتقديه ومعتنقيه وإثبات صحة أصوله وسلامة فروعهم وأصالة تديسه بالدين الإسلامى دون الخروج عن تعاليمه فيد شجرة أو تحريف مبادئه أقل تحريف وعدم تأويلها بغير مدلولها السليم الذى ما أحذره إلا بعد يقين من الراوى وأطمئنان من المفسر وتأكيد من صحة التفسير وضبط المتن دون الشرح ، ولهذا تخرجوا فى الرواة لدرجة التكذيب لأكثرهم فأخذوا ما لم يرد على بيان أنه ثبت حجة إلا ما بدر ، وأخذوا بأقوالهم وانصفوا بأفعالهم لئى كانت نجسبداً بعقيدة أى نجسبداً .

فترات الشيعة العقائدى الذى سببته هو ما يخص العقيدة وما ضمنته طائفة المنتسبين من رجال صحابين يدينون بهذا المذهب ثم التابيين (١) ومن ثم ما صممه نرائهم من كتب وردت لتبيان العقيدة وشرحها ومن ثم الدفاع عنها والذود عن حياتها .

فالصحابيون المشايخون لأهل البيت كثيرون ، منهم ما سذكروه على الإستشهاد (٢) . ( فقد قال محمد كرد على فى كتابه حطوط الشام ٢٥٩ : ٢٥٩ - ٢٥٩ ) .

عرف جماعة من كبار الصحابة بموالاه على فى عصر رسول الله

(١) يذكر ذلك تأكيداً لإمامة النبي وسبقه عند الصحابة والتابعين .

(٢) مأخوذ من كتاب التبعة والمأخوذ لعمد حواد مكية لصا ( ص ١٥ )

الطبعة الأولى سنة ١٩٦١ منشورات المكتبة الأهلية .

مثل سلمان الفارسي القاتل : ( يا يا رسول الله على الصبح  
 للمسلمين والإيتناء يعني أن طاب والموالة له ) . ومثل أبي سعيد  
 الخدري الذي يقول : ( أمر الناس بحرس هملوا بأربع وتركوا واحدة  
 ولما سئل عن الأربع قال : الصلاة والزكاة والصوم والحج ، قيل : فما  
 الواحدة التي تركوها ؟ قال : ولاية علي بن أبي طالب . قيل : وأنها  
 لمفروضة معهم ؟ قال : نعم هي مفروضة معهم ) . ومثل أبي در  
 العساري وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي ، وحذيفة بن  
 اليمان ، وذو الشهادتين ، وأبي أيوب الأنصاري ، وخالد بن سعيد ،  
 وقيس بن سعد بن عباد ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي بكر بن كعب ، وجابر  
 ابن عبد الله الأنصاري ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وعمرو بن الحق  
 الخزاعي ، وحجر بن عدي ، وهاتم بن عتبة بن أبي وقاص المعروف  
 بالمرقال ، وعدي بن حاتم الطائي ، وحالد وأمان الأمويان ، وسهل بن  
 حنيف والبراء بن عازب ، والاحنف بن قيس ، وحباب بن الأرت ،  
 وبلال مؤذن رسول الله ، وأبو قتادة الأنصاري ، وأبو دجاجة الأنصاري  
 وسعد بن مسعود الثقفي ، يزيد بن فورية ، وهو أول قتيل من أصحاب  
 علي يوم النهروان وشهد له بالجنة رسول الله مرتين (١) ، وسليمان بن  
 صرد الخزاعي ، وعثمان بن حنيف أخو سهل ، ونافع بن عتبة بن  
 أبي وقاص أخو هاتم المرقال ، وأبو ليلى الأنصاري المسمى (يسار) (٢)

(١) ج ١ صفح ١٥١٤ من تاريخ الخطيب البغدادي .

(٢) ليس أحدنا لهذه الأسماء من مصدر واحد وانكها من مجموعة مصادر منها  
 للذكورة و آخر الكتاب .

وغير هؤلاء كثير من الصحابة عديم السبب حيدر الأمل في كتابه المسمى  
(الكشكول فيما جرى على آل الرسول) وذكر مائة صحابي مع من ذكرنا  
كلهم شيعة لعلي عليه السلام غير بني هاشم الذين تشبهوا لعلي عليه السلام وطالبوا  
مخلافته وفيهم العباس بن عبد المطلب .

هذا ما صحه تراث شيعة من الرجال المشاهير من صحابة  
رسول الله صلى الله عليه وآله .

أما مشاهير المنتسبين من بني هاشم وذكر منهم الأصغر بن فبانه  
القمي السكوني ، وأياس بن بدير ، ومالك بن الحارث الأشتر النخعي  
المدحجي ، وعقبة بن عيسى البجلي ، وتلميذ العقبة ، وحبيب بن عطاء  
الأسدي شهيد كربلاء ، وقد عد حبيب مع الصحابة لما هدته لرسول الله  
صلى الله عليه وآله كما يذكر ذلك الشيخ عبد الواحد المنطاري في كتابه (١) .

ومن السبعين المنتسبين (٢) ميثم لم ، وهلال بن دفع البجلي ،  
وعاس بن شبيب الشاكري (هلال وعاس من شهداء كربلاء) ورفاعة  
ابن شداد البجلي ، والمسيب بن نجبة الحراري ، وسليم بن قيس الهلالي  
(أحد مشاهير الزواري من أهل البصرة) وأبى بن ثعلبة وسعيد بن  
جبير (شهيد وسط) (انقضى تشيعه) وثابت بن دينار المعروف  
بأبي حمزة الثمالي وصاحبه من صحابة بني هاشم ، وعامر بن واثق بن

(١) يعان الأسدي حبيب من مشاهير اصوع و نصف سنة ١٣٧ هـ ذكر  
صحته في بعض طوول ويكنى ربيع كونه مائاً .

(٢) يكنى ربيع وكنى بغيره في بعض من مصدر ذكره ويكنى من مصادر عدة

(٣) قتله المذبح بن يوسف في سنة ٩٥ هـ

عبدالله بن عمرو الليثي المكي الذي عده ابن قتيبة الديبوري في كتابه  
المعارف أنه من علالة الرافضة ، وعبدالله بن شداد أليثي الصكوفي  
المترجم له في ص ٨٦ من الطبقات الجزء السادس ، ورشد بن الحارث  
الكوفي ذكره الذهبي في ميرائه وقال : ( إنه من ثقة الثنايين وفيه  
تشيع ) ، وحبيب بن أبي ثبات الأسدي الكاهلي الكوفي الذي ذكر  
تشيعة الشهرستاني في الملل والنحل وابن قتيبة في معارفه والذهبي في  
ميرائه ، والحارث بن عبدالله الهمداني يعترف بتشيعه لذهبي وابن قتيبة  
والحارث بن حصيرة الأزد الكوفي الذي ذكره الرازي فقال : هو  
من الشيعة العتق ، ويؤيد بن فاختة الكوفي مولى أم هانئ بنت أبي طالب  
وعطية بن سعد بن حمادة العمري الكوفي أكد تشيعه الذهبي في ميرائه  
ويحيى بن الحرار العمري الكوفي

هذه مسألة ذكرنا فيها بعض مشاهير الثنايين المتشيعين على ص ٢٥٢  
جاءت بعد ذكرنا للشيعة من الصحابة إثباتاً لما لأصالة التشيع وناكداً  
لسلامة منبعه وطهارة أصله وعظمته رجاله .

ويورد بعد ذلك ، مستصح ذكره من مؤلفات الشيعة العقائدية  
التي حلدوا بها عقيدتهم ووصحوا معتقدهم وفسطوا آراءهم ومبادئهم  
ومن ثم ألغوا في إثبات صحة هذه الآراء وصدق هذا المعتقد وأكدوا  
بعد ذلك بالحجج الدامغة والبراهين القاطنة أصله التشيع وصنعوا  
بسلاح عقل والعلم والمعرفة واسطق أسيم وحجوه المنكاريين والخاصين  
ومن أم كتب شيعة التي بها وصحوا معتقدهم ووصلوا عن

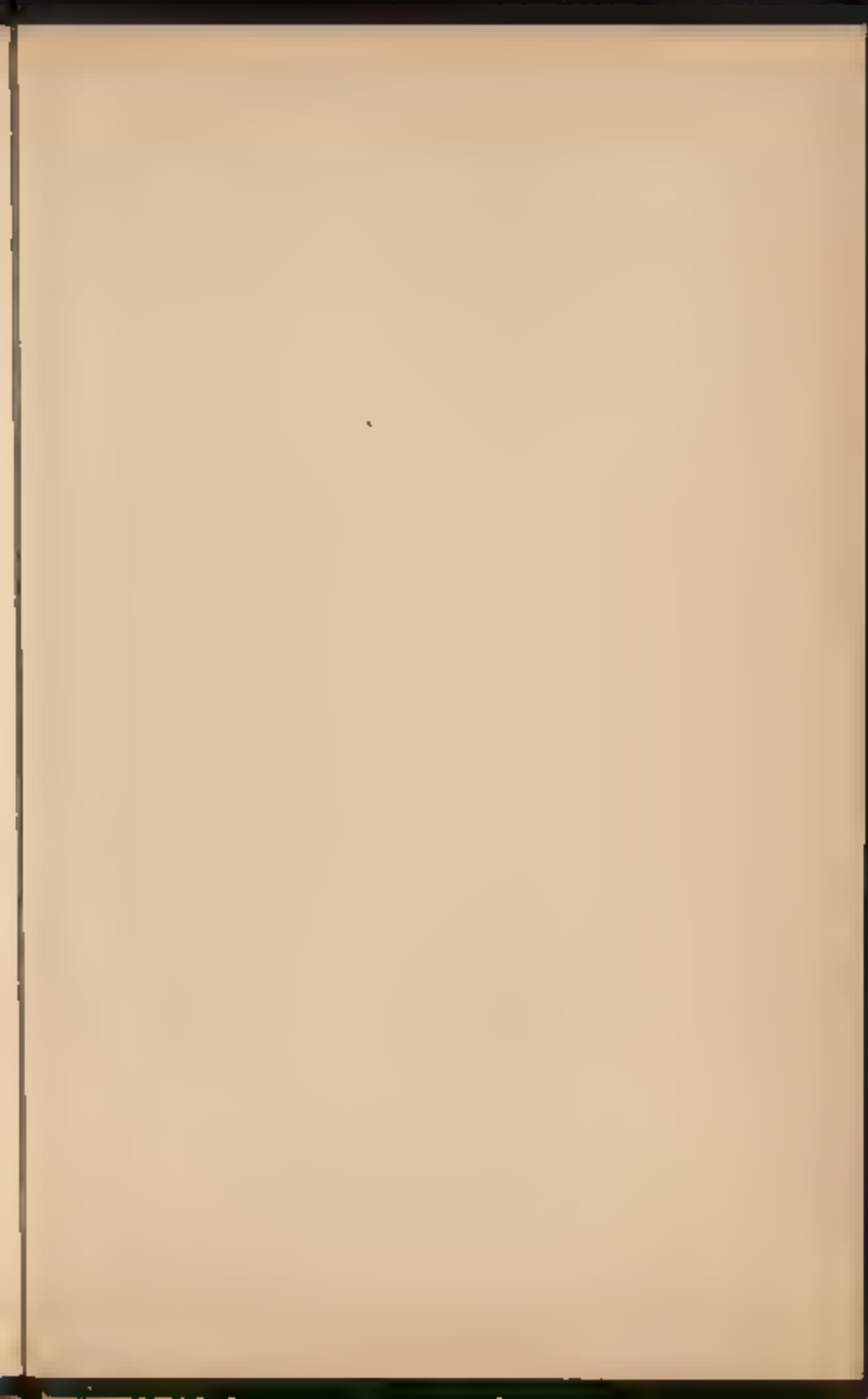
قداسة مذهبهم هي ما يستطيع ذكره منها ، مثل كتاب العقائد للشيخ الصدوق . وكتاب التكت الإعتقادية للشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادى الملقب بالمفيد ، وكتاب أوائل المقالات للشيخ المفيد وكتاب الفصول المختارة من العيون والمحاسن للشيخ المفيد (١) وكتاب التماق للشيخ المرتضى ، وكتاب شرح التجريد للعلامة الحلي ، وكشف الفوائد للعلامة الحلي ، وكتاب أمالي السيد المرتضى في التفسير والحديث والآداب ، والإرشاد للمفيد وأمالي الشيخ الصدوق ، وأمالي الشيخ المفيد في الأحاديث المروية عن العترة السوية ، والجزء الأول من كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الآمين وبقر الوشيعة للسيد محسن الآمين أيضاً ، ودلائل الصدق للشيخ محمد حسن المظفر ، وأصل الشيعة وأصولها للشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء . وكتاب الفصول المهمة للسيد عبد الحسين شرف الدين وكتاب المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين أيضاً . ومن كتبهم الدفاعية عن العقيدة : الإحتجاج للعلامة الطبرسي .

هذه نوادر من فيوض مؤلفات الشيعة نذكرها ليراجع المراجع وليطلع الباحث الملقب وليتعرف على ما لمذهب التشيع من تراث عقائدي ضخم . فمن محاماة عقائديين وناهين عقائديين وكتب عقائدية بها رواء العليل ونهله الوارد لكل طالب علم وساع وراه هر فان ٢٠

(١) عيون والمحاسن كتاب جمع المرتضى من أقوال استاذه المفيد وطبع في النصف سنة ١٩٣٧ م باسم فهرست ثم اختيرت منه هذه الفصول وطبعت ثانية بهذا العنوان



## الفصل الرابع



## تراث الشيعة من الناحية العلمية

لأننا ونحن نحرم عمل البحث عن تراث الشيعة ومخلفاتهم العلمية من أن نذكر تراثهم لعنى بحسب علم الدين والعلم الديوى وعلماء كل من شطرى علومهم هدى شىء من الإلمام قدر المستطاع .

فترث الشيعة فى العلوم الدينية هو مخلفاتهم من الكتب ورجالهم الذين رروا ورعوا فى الدرس والبحث ، والمجتهدين على الأخص منهم وكتبهم ومؤلفهم فى حوزات العلوم الدينية الخمسة . فعلوم الدين الإسلامى خمسة : هى علم الكلام ، وعلم التفسير ، وعلم الحديث وعلم الفقه ، وعلم أصول الفقه . ويلحق قسم من المسلمين التصوف كعلم سادس . وأمكن العلوم هى الفخر التى ذكره عند المسلمين جميعاً ، ولذلك سنباولها بالشرح الموجز واحداً واحداً .

فعلم الكلام هو العلم الذى يختص به بحث عن الخلق والالوهية وصفات الله ومثبته ونفيه الأبدى . وما يحيط رسالاتهم من راهين

حارقة ، وما يدعها من مقدورات فوق المقدور البشرى وكذلك الوحي  
وتنقيه ورؤيه والبحث عن المعاد والنشور والثواب والعقاب وما إلى  
ذلك من البحث عن الحسن والقبيح والخير والإختيار ، وعن النفس  
الشرية ومصدرها وجوهرها وحقايقها ومصيرها ، كما لا يهمل علم  
الكلام جازاً آخر هو الدفاع بالبرهان والدلائل وبوسائل الإقناع عن  
الدين والمعتقد . وهو لهذا من الأهمية بمكان بين علوم الدين الإسلامى .  
وأما علم الفقه فهو يتناول في بحث الواحد والمندوب والمسكوكه  
والمباح هذا في أعمال المسلم وأقواله . : جمع المسلم في هذا كما في مذهب  
الائى عشرية إلى الفقه الذى رجع لفرع إلى أصله . ويأخذ العلم من  
مصدره ، ويحسد في الأحكام بما لا يسهل من أدلتهم ، وموجباتها  
المشتقة في كتب الأصول ، وغدا فالفقه مصدر العلوم الدينية  
الإسلامية لما يلزمه من لاداء كماله علوم الشريعة مختلفة ، فالفقيه  
هو الملم بكل ما هو متبحر في فقه ، أصول فقه ، يستترمه لتلك معرفة  
تدعمه بعلم كلام . وما كان فقه ساعد إلى الآيات وتفسيرها وإلى  
الحدث ونحوه أصبح لزمه عن الفقيه أن يكون عالماً بآثار العلوم  
لإسلامية لدينة الحرس لما فيها من نفع وهدى .

١٠ علم الأصول هو الذى يبحث في وجه صحة الحكم شرعى أى  
حكم شرعى كان بأحد الحكم بأدلة ثبت صحته . وهذه الأدلة مرجعها  
عد الأصولى - أى أصولى كان - الأصول الأربعة التى هى الكتاب  
المقدس والسنة النبوية والاجماع والعقل ولا يتجاوز لأصول هذه

الأصول الأربعة ولا يتعداها ، وقد يستند الأصول في استدلاله  
وقياسه وبرهانه إلى شيء من التحليل المنطقي والبحث الفلسفي ، وقد  
يكون في علم الأصول مالاضافة إلى هذا الاطلاع والالمام بالفلسفة  
والمنطق وحلظهما بالأصول ، فهذه الأصول تتداخل مع علم النحو  
الذي به والمنطق والفلسفة يتداخل علم الأصول بعلم الكلام .

أما علم التفسير فهو العلم الذي يتهدى لشرح آيات الكتاب المبين  
واستخلاص معانيها والبحث في مداليلها ومراميها . وهذا ما يستلزمه  
كل دارس للعلوم الإسلامية المستطيع أحد الأحكام من مصدرها  
وتفسير المجتمع لها ضمن مبادئ دستوره المعول ونظامه لأصول الأكل  
وعلم الحديث حتمس العلوم الإسلامية عم بمبحث في حديث  
رسول الله ﷺ وفي عمله وهو ما نقول عنه السنة النبوية لأن قول  
الرسول وقوله حجة على كل مسلم ومسلمة . وهذا العلم مترابط كل  
الترايط مع أبواب العلوم الإسلامية الأربع الأخرى ، زدكنا أسامعنا  
لا يحصر بدرس الحق من الالمام بعلم أصول فقه وعلم الكلام وعلم  
التفسير وعلم الحديث .

أما العلوم لدينوية المعروفة عند المسلمين ونرى يصح أن نقول  
إنها من علومهم فهي علم السمات وعلم الكيمياء وعلم الطب وعلم الملك  
وعلم الرياضيات .

أما علم السمات فهو العلم لطيفة المتعلم بالعبادة للتعلم منه وتأديها  
وقواعدها أو تعلم غير لته للإفادة والمعرفة والاطلاع على علوم أهلها

وآدابها وناريخها وكذلك ترجمة معارفهم وعلومهم للغة التي هي لغة  
أو إلى اللغة الرسمية الاسلام وهي العربية .

وعلم الكيمياء هو البحث في المواد وتحويلها وتركيبها وجرثمتها  
ودراتها وما يؤثر في المادة ودرجة تأثرها بالحرارة وفسدة المادة على  
تحول شكلها وتغير قوامها كالصهارها أو اجسادها أو تبخرها إن كانت  
سائلة أو تكاثفها إن كانت غازية أو ما يلازم المادة من صفات التلون  
أو الرائحة أو الطعم أو بحالات الاغذية منها ليكرن ذلك مسيلا إلى  
استخدام المادة الاستخدام الصحيح

وعلم الطب هو علم لوفاة من لم يصح أو لا يتم علاجه ثيبا  
وعلاجه بصفة من والآلية أو بالتشريح

وعلم الفلك هو العلم الذي يبحث في الأرض ، تحت الأرض  
والسما والعظم بغيرها دون عمودهم ولا دمار يطعم ، وما يسبح  
في جو السماء من كوكب سيار أو نجم دون أو شمس مصاته أو قمر  
مشرح هداما ببحرته علم فلك ويعبر عن عمرته .

أما علم الرياضيات فهو الاهتمام بحساب كالأطوال والمساحات  
ولقياسات والحقوق الرياضية الدقيقة والقدره السريعة على الحساب  
الدهي دون اللجوء إلى الحساب التحليلي الدقيق وكذلك علم الجبر وعلم  
المثلثات والهندسة كعلوم رياضية أخرى .

هذه أهم العلوم الدينية الاسلامية ذكرناها بعد ذكرنا للعلوم  
الاسلامية لادبية .

أم الآن فنعود لنذكر تراث الشيعة في العلوم هذه وثم نذكر  
رجالهم البارزين ومؤلفاتهم مبتدئين بذكر علماء الشيعة في الأمور  
الدينية ثم الدينية

فنقول : إن من علماء الشيعة في العلوم الدينية ومشاهيرهم سدك  
منهم أكثر ما نستطيع ذكره بتدليل على عظمة ترثهم العلمي فذكرهم  
من المصنوع المتقدم وحتى المصنوع المتأخرة .

فمن علماء الشيعة المشاهير مثلاً : الشيخ المفيد محمد بن محمد بن  
النعمان المكنى مؤلف كتاب المكنى الاعتقادية وكتب أوائل المقالات  
وكتاب العيون والخمس

والعلامة الحلي أحمد بن يوسف بن المظفر الحلي مؤلف كتاب  
منتقى الصب في تحقيق المذهب وكتاب الأمل ، وكتاب منهاج البقي  
في أصول الدين ، وكتاب كشف المرث في شرح أوعد "ع" .  
وكتاب الأبحاث لمعبده في تحصيل العقيدة ، وكتاب نهج الحق وكشف  
الصدق ، وكتاب نهج الكرامة في الإمامة . وكتاب الأمل والتصرف  
والندكره . وقد طبع مؤلفاته في مشاهير مؤلفاً .

والشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن موسى القمي مؤلف  
الأمل ، وكتاب العقائد ، وكتاب علل الشرايع وغيرها .

والسيد المرتضى علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن  
موسى الكاظم الإمام السابع صاحب كتاب الأمل في التفسير والحديث  
والأدب ، والسيد رضى الدين علي بن موسى بن طاهر الحسيني

وأبي جعفر الطوسي ، والسيد جمال الدين بن موسى بن طاووس ،  
 والشيخ أبو بكر أحمد بن الحسين البسابوري الخزاعي مؤلف كتاب  
 عبود الاحاديث ، والروضة في الفقه والسنن ، وكتاب المفتاح في  
 الاصول والمناسك . والشيخ بركة بن محمد بن بركة الاسدي قرأ على  
 الشيخ الطوسي ، وهو مؤلف كتاب الايمان في الاصول وكتاب الحجج  
 في الامامة وكتاب عمل الاديان والاندان . والشيخ سعد بن محمد بن  
 الحسن بن مابويه مؤلف كتاب الصراط المستقيم في الاصول والفروع  
 والشيخ الكليني صاحب الكافي ، والشيخ النقي بن محمد الحلي تلميذ المرتضى  
 والسيد النقي بن طاهر بن الهادي الحلي الرازي قرأ على المرتضى ،  
 والسيد تاج الدين محمد بن الحسين الحلي ، والشيخ محي الدين أبو عبد الله  
 الحسين بن المظفر الهمداني مؤلف كتاب هنك أسرار الداطية وكتاب  
 نصره الحق ، وكتاب لؤلؤة الفكر في المواعظ والزواجر ، والسيد  
 الحسين بن الهادي الحلي الشجري ، والشيخ الحسن بن أحمد المعروف  
 بالساكت ، والشيخ الخليل بن ظفر الاسدي مؤلف كتاب الانصاف  
 والاتصاف ، وكتاب الدلائل ، والسيد داعي بن الرضا بن محمد الحسيني  
 صاحب كتاب آثار الارار وأوار الاحيار ، والسيد أبو محمد زيد  
 ابن علي بن الحسين الحسيني قرأ على الشيخ الطوسي ، والشيخ سالار بن  
 عبد العزيز الديلمي صاحب كتاب المراسم العلوية والاحكام النبوية ،  
 والسيد الانهري طالب بن علي العلوي الحلي ، والسيد عماد الدين  
 عبد العظيم بن الحسين الحسيني تقي سادات فروين ، والشيخ عامر بن



علي بن أبي عامر الجواني ، والشيخ عدي بن أحمد بن أبي منصور  
الساماني مصنف كتاب النور وكتاب المفاتيح وكتاب البيان ، والسيد  
الراوندي صياء الدين بن علي الحسني الراوندي مؤلف كتاب ضوء  
الشهاب في شرح الشهاب وكتاب مقارنة الطبقة ، والشيخ أبو علي  
الفضل الطبرسي صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن ، والسيد علي بن  
محمد المرتضى الديباجي ، والشيخ يوسف صاحب الحقائق ومؤلف  
كتاب الدرر الجفية وكتاب الشهاب الثاقب وكتاب أعلام القاصدين  
وكتاب لؤلؤة البحرين وغيرها

والشيخ محمد صالح المازندراني ، والمجلسي الشيخ محمد باقر صاحب  
موسوعة بحار الأنوار ، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ، والشيخ  
مرتضى الأنصاري والسيد محمد بن عفيف ، والشيخ حسن المصمقي ،  
والميرزا حسن الشيرازي والشيخ كاظم الخراساني ، والشيخ محمد تقي  
الشيرازي قائد ثورة العشرين ونطل الجهاد ضد الاستعمار في العراق ،  
والميرزا محمد تقي البوري والسيد محمد العيثاني ، والسيد محمد سعيد الجبوري  
المجاهد ضد الاحتلال الإنكليزي ، والسيد محمد حسين الطباطبائي  
صاحب كتاب الميزان في تفسير القرآن ، والشيخ محمد دبيق والسيد  
جواد مرتضى الحسيني والسيد كاظم اليزدي صاحب العروة الوثقى  
والسيد محمد إبراهيم العاملي مؤلف كتاب ( قاطعة الخصام في استمرار  
المنفعة في الإسلام ) والميرزا إبراهيم السبكي والسيد إبراهيم النقوي  
صاحب كتاب نور الأنصار في أحد النار وكتاب ( أمل الأمل في

مشكلات المسائل) والسيد ابراهيم المجلاني صاحب (ثالث الاحكام)  
 في الفقه وشرح زبدة الاصول والشيخ ابراهيم آل عز الدين العاملي  
 والسيد محمد ابراهيم الخوانساري والشيخ أبو تراب الكليني والسيد  
 أبو تراب الزحاني والسيد أبو تراب المدردي وميرزا أبو الحسن  
 حماد الشريعة والسيد أبو القاسم الكاشاني والشيخ محمد باقر لطفلي  
 والسيد حسن الصدر مؤلف كتاب (تأسيس الشيعة لعلم الاسلام)  
 والمجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي والحكيم المناهله الشيخ محمد حسين  
 الاصفهانى والسيد البروجردى والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء  
 والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الكريم الرجائي والسيد  
 أبو القاسم الخوئي الموسوي وآية الله العظمى المرجع الاسلامي الأعلى  
 فقيه أهل البيت الذي انتهت إليه الرعامة الروحية السيد المحسن  
 الطباطبائي الحكيم - أدام الله ظله الوارف - صاحب المواقفات القيمة  
 منها مؤلفه . مستمك العروة الوثقى الموسوعة لمقنية الذي أصبح  
 مصدراً فقيهاً يتدارسه طلائع أهل العلم (١) .

هذه حصة يسيرة من مشاهير علماء الامامية من القديم إلى الحديث  
 ذكرناهم ومؤلفاتهم للتدليل على عظمة تراث الشيعة في العلوم لدينية  
 ومن اشتمل بها ودرس مبادئها

ولو أردنا بحصاء علماء الامامية لما أحصاهم إلا مؤلف ضخم  
 بمجلدات ضخمة كما وصح ذلك في مجلدات الاحد عشر التي ألفها شيخنا

(١) ليس لهذا التعداد المقادير مصدر واحد مذكور ولكنها مأخوذة من مصادر كثيرة

المحقق المنتبح أعازك الطهران وسماه ( حقيقات أعلام الشيعة )  
وذكر فيها علماء الشيعة في أحد عشر قراً .

وتكون بهذا قد استوفينا حظنا من ذكر ثروت الشيعة الدينية  
ونعود لذكر ثرائهم في العلوم الدينية

ولما ذكرنا العلوم الدينية على أمثال اللغات وكتبها والطب  
والملك والرياضيات فسنذكر علماء الشيعة في كل مجال من هذه  
المجالات على حدة ونسعى للإيجاز

### اللغات

في علوم اللغة المشعبة المتعددة ورر عدد الشيعة العلماء للعويم  
المشاهير في النحو والأدب والعروض والصرف والبلاغة ، ومنهم  
أبو الأسود الدؤلي ماعث عم النحو والخليل بن أحمد مبتدع علم العروض  
وصاحب كتاب العين وأبو عثمان الفراء الأحمري ، وابن السكيت  
يعقوب بن إسحاق السكيت وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن النديم ،  
والحسن بن بريد النوفلي ، وأبو بكر بن دريد الأرمزي ، والحسن بن  
غالب ، وأبو الحسن الكاتب الملقب بالقاضي ، ومحمد بن سلة الأشمزي  
ومحمد بن جعفر القزاري ، وأبو الفاضل محمد بن أحمد الصائقي الحمصي  
صاحب كتاب الفاحر في اللغة ، والشيخ فضل الدين الرازي ، والشيخ  
عماد الدين يحيى الكاشي ، والسيد بدر الدين الأعرج الحلي مؤلف

كتاب المقنع ، وكتاب ( مقنع الطلاب فيما يتعلق بكلام الأعراب )  
والصاحب بن عباد وأخيه بن محمد الخالغ الحوي المعروف

### الكيمياء

أما تراثهم في علم الكيمياء ورجالانهم ومزاياهم فذكر على  
سبيل المثال أنهم توصلوا لمعرفة الصودا الكاوية وماء الذهب وحامض  
النتريك وحامض الكبريتيك الذي سموه ( زيت الراح ) إذ تطروه من  
الشبه . ومن علمائهم في الكيمياء جابر بن حيان تلميذ الإمام جعفر  
الصادق ، ومنهم أبو بكر الرازي مؤلف كتاب خواص الأشياء  
وكتاب في أنفال الأدوية المركبة وأوراقها وكتاب الأسرار في الكيمياء  
الذي يدرس في جامعات أوروبا اليوم ، وكتاب سر الأسرار . وثم ابن  
مسكويه والطبراني والبيروني والمجريطي والجلدقي وغيرهم كثير  
ومؤلفاتهم لا تعد ولا تحصى في هذا العلم .

### الطب

أما تراثهم في علم الطب ومشاهير أهل هذا العلم من الشيعة وما  
حلفوه فذكر منهم ما نستطيع ذكره للاستشهاد وأيسر للإحصاء فمنهم

أبو بكر الرازي الشهير الذي ربط بين الطب والكيمياء والمسمى  
جاليينوس العرب ومؤلف كتاب الحذري والخصبة وكتاب الحاوي  
وكتاب المنصوري عدا مؤلفاته في العلوم الأخرى .

ومن علماء الشيعة في الطب أبو علي بن سينا الذي هو أشهر من  
التعريف والملقب بـ"مسطور" لاسلام ، وهو الذي عرّف مرض شلل  
الوجه والتهاب الحيروم وحراح الكبد وداء الجنب وأشار إلى عدوى  
النس الرتوي وكشف أسرار ( الانكاستوما ) المعروفة اليوم وسماها  
الدودة المستديرة ومنه أخذ اكتشافها العالم الإيطالي ( دوييني ) بعد  
فرون ، وكتاب ابن سينا في الطب المسمى ( القانون ) أشهر كتاب طبي  
تدرسه جامعات الغرب اليوم .

ومن علماء الشيعة في الطب الحسن بن فضال مؤلف كتاب الطب  
وأبو النصر محمد بن مسمود العباسي النيسابوري ، ويعتبر من اصحاب الكندي  
الذي اشتمل بالطب وألف فيه ولكن شهرته في الفلسفة أكثر ووضع  
في الطب خمسة وعشرين مؤلفاً ، وأبو زيد بن سهل اللحي صاحب  
كتاب معالجة الأبدان والأفئدة ، وابن مسكويه مؤلف كتاب  
( الأثرية والأدوية المفردة ) .

## الفلك

أما آثار الشبعة وتراثهم في الفلك عليهم في القدم الراسخ ورجالهم فيه عطاء ، ومطاحل عدائهم مثل البيروني صاحب كتاب الاضطرابات في الفلك والسحري مستبسط الاضطرابات لوروق المؤكد لحركة الارض وأبو اسحق القراني صاحب كتاب العمل بالاضطرابات ذوات الحلق ، وكتاب العمل بالاضطرابات المسطح ، وأبو حنيفة البديوري ، وكتاب الانواء والبلخي شارح كتاب السماء والعالم لأرسطو ومؤلف كتاب صور الاقاليم وكتاب ما يصح من أحكام الجحوم . والفصري وابن شبيب البغدادي والفرغاني ورضي الدين القزويني والعلامة محمد باقر المجلسي الذي أورد للفلك مجلداً من كتابه بحار الأنوار سماه السماء والعالم وعالج فيه شيئاً من العلوم الفيزيائية وذكر تقعر ونحبد المرايا والعدسات والانعكاس والانكسار في الأشعة وروايا الانعكاس . ومحمد بن عداقة الباري مؤلف كتاب الأهوية وكتاب ( القراءات ونحويل سبي العالم ) ، ومحمد بن حسين الحسيني المرعشي مؤلف الكوكب الندي في معرفة التقويم . وكتاب مواقع الجحوم في الهيئة ورسالة في استخراج الكسوف والخسوف ومحمد بن أبي عمير وأحمد بن محمد بن طلحة صاحب كتاب الجحوم وابن نافع وأبو جعفر المنعم وغيرهم كثير .

## الرياضيات

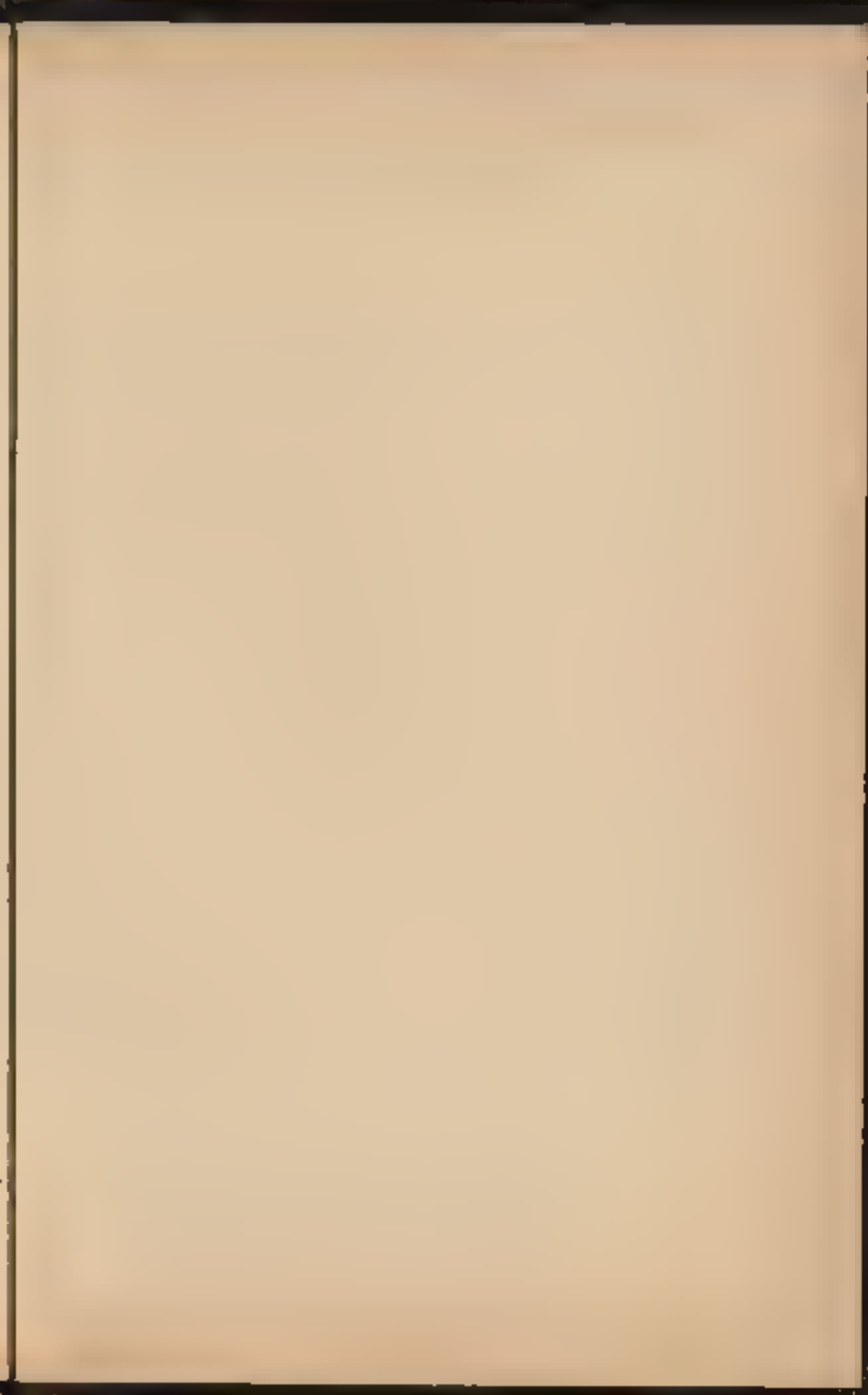
أما تراث الشيعة في علم الرياضيات فقد ظهر منهم في الرياضيات العلماء الأعداد مثل أحمد بن يوسف بن إبراهيم المصري كاتب آل طولون مؤلف كتاب النسبة والتناسب ، وأبو سعيد أحمد بن محمد السجري دارس قطوع المخروط وعلى بن أحمد العمراني صاحب كتاب الجبر والمقابلة والسكدي مؤلف كتاب ( المدخل إلى الارتماطيق ) وكتاب ( أغراض كتاب اقليدس ) والديوري صاحب ( الجمع والتعريق ) والرخسي مؤلف كتاب الارتماطيق في الأعداد والجبر والمقابلة ، وعبد من ميسر البغدادي وأبو محمد الحمداني وعياث الدين الشيرازي مؤلف كتاب الأساس في الهندسة ورسالة الجهات الست وأبو العلاء المعموري البهبقي ، ومهدي اليراق الحكيمة ، وأسد الدين الجرجي العامل والبيروني مؤلف رسالة الجيب والوتر في علم المثلثات في الرياضيات ، ومؤلف كتاب مفتاح الحساب ، وصير الدين الطوسي مؤلف كتاب قواعد الهندسة وكتاب في الجبر والمقابلة ، والبهائي مؤلف كتاب بحر الحساب وكتاب جبر الحساب .

بهذا يكون قد استوفينا ذكر تراث الشيعة من الناحية العلمية إذ سردناه من وجهة العلم الديني ومن ثم العلم الديوي وعرفنا كلا الوجهتين ومن برز في علومها من الأعداد بذكرهم للقدرة ولأن تستخدم مثلاً

للعلم وطلبته ونسعى للاقتداء بهم والحدود حدودهم والسير على منهجهم  
معرفة من صلة مذهب التشيع وأهله بالعلم . وعرفنا أن قيادة العلم الديني  
والديوي بيد المتشيعين وما ظهر من علماء رفموا راية العلم والعرفان  
في العهود الإسلامية إلا من المتشيعين لما في هذا المذهب من دواع  
وحوافر تدفع بأهله نحو العرفان الكامل ومن ثم الإيمان بعد العرفان .



## الفصل الخامس



## تراث السبيعة

### من الناحية الحضارية

قبر الخوص في تراث السبيعة الحضارى لابد لنا أن نعطي للتراث الحضارى معنى ورسوم له صورة تصح على نوحها تراث السبيعة الحضارى بما أمتار به وانصف فيه وعرف عنه .

فالتراث الحضارى لآى أمه أو مله هو ما قام على يد ما من بلدان ذات عمران ومن حاضرات تنفع الحرفان ومن أعمال ومآثر وما حلته إلى اليوم من وسائل تخدم الحضارة الإنسانية ونهب المعطيات الصحية النجبة للمجتمع الإنسانى كله في العلم والفن والحضارة والفلسفة وفي كل مجال وميدان .

فالمدن والجوامع والآثار القديمة والأفكار السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمدارس والمعاهد والمكتبات كل هذه دليل حضارى على رقى حضارة الأمة أو الملة أو الطائفة . وعرض هذه الحضارة هو تقييم وجه التقدم فيها وإبراز صورته له . وهذا هو معنى التراث

الحضارى لدى تناقش في هذا الفصل وليس موضوعنا التراث الحضارى  
الاسلامى بعامه ولكن نستخلص من التراث الحضارى الاسلامى عامة  
تراث الشيعة الحضارى وعلى أن يكون تراث الشيعة الحضارى هو  
التراث الحضارى الاسلامى كله إلا القليل .

ومن الأحسن لنا ونحن نحاول جهد الامكان وقدر المستطاع  
عرض الصورة بأجلى مظهر وعلى أصدق وجه أن نعرض تراث الشيعة  
دون الاتيان بذكر سواء وتترك للفارى أن يحلو هذه الصورة ويتمثيل  
ما عليه تراث الشيعة الحضارى من سمة وشمول وعمق ودقة  
ورسوخ وامتداد .

وتراث الشيعة كأول مظهر يتميز بذكره ، لدولهم أولا وقبل كل  
شيء ، وفى حلال هذا الذكر نسميهم بمحدثات هذه الدول الحضارية  
وآثارها لأن هذا أصدق العرض

ويعود أن يذكر دول الشيعة التى ظهرت فى العالم الاسلامى قبل  
البداية سرد ما يمكن سرده عن كل دولة على حده .

دول الشيعة الهامة هى : دولة العاطمية بمصر ، والدولة الخديوية  
فى سوريا ، ودولة الادارسة فى المغرب ، ودولة العلويين فى الديلم ،  
ودولة صفويين فى ايران ، والبهمنى فى العراق ، ودولة بنى ديس  
فى الحلة ، وإمامه بنى شاهين فى البطائح ، ودولة الافشاريين والدولة  
الرفندية ، والدولة القاجارية ، ولوك بنى عقيل فى الموصل ، والدولة  
فى حوى ، وآل المشعشع فى الحويزة ، والمنشيعون من أحفاد هولاء

والدولة العادشاهية ، والطاشاهية ، والقطاشاهية وهي في بلاد الهند .  
 قامت هذه الدول على التشيع ودانت الله به وما تركته من تراث  
 حصارى هو تراث الشيعة دون غيرهم ولهذا سذكر هذه الدول وتكلم  
 عن كل واحدة منها بنسب من الإيجار مع ذكر أشهر ملوكها ورجالها  
 وأعمالها ومخلفاتها في العلم والعمارة والفن والأدب لعلنا يصح إطلاق  
 كلمة تراث عليه جهد الإمكان .

### التراث الحصارى لدولة العاضية .

قامت دولة الفاطميين في شمال أفريقيا ببلاد المغرب قيام الثورة  
 على إبراهيم بن لأعلب حاكم المغرب آنذاك وكانت هذه الثورة بقيادة  
 أبي عبد الله الشيعي الإمامي المذهب وهو الذي نشر مذهب الإمامية  
 هناك وصارت له الرئاسة الدينية على معتقيه ، وحيداً لم الحكم  
 لأول الخلفاء الفاطميين بملقب المهدي عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد  
 ابن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق وكان ذلك سنة ٢٩٦ هـ وتلقب  
 المهدي بأمر المؤمنين وتمكن من إزالة دولة الأغابة ومحو آثارها ثم  
 ساهم في إزالة دولة الإدارة ومصطدم مع الأمويين في الأندلس وأخضع  
 المغرب الأقصى وتونس وقبائلها لهاضته واستقر له بذلك الملك .  
 وهو في مدينة المهدية الواقعة جنوب مدينة القيروان على بعد

ستين ميلا منها ، وهو في مدينة زويلة جوار المدينة وتوفي سنة ٢٢٢ هـ  
 وحظيه انه محمد الملقب بالقائم بأمر الله الذي ثار عليه الخوارج وتوفي  
 سنة ٢٢٣ هـ فتولى بعده ولده اسماعيل الملقب بالمصور باب مدينة  
 المصيرية ومؤسس الاسطول العاطمي وتوفي سنة ٢٤٩ هـ خلفه ابنه  
 المعز لدين الله ، وكان المعز عالما فاضلا ذات له البلاد وحصنت له  
 العباد وتميمه العرب واستتب على عمه الامن فمكر نفرو مصر وأخذها  
 من أيدي الاخشبيين فتمت بأسر سنة ٢٥٦ هـ ، ثم لما طرد وجر  
 الأبار وما توفي كاهن سنة ٢٥٧ هـ سحت له العرش فاصبح مصر بوجه  
 قائده جرير بن يحيى بن عبد الحش فصار جرير سنة ٢٥٨ هـ متوجها لبرقة  
 فخصمت له ثم لاسكسرية فحدثها دول مقارعة ولا قتال .

وهكذا سقط العاطميون سلاطنتهم على مصر ، وكان من العاطميون  
 جمودهم لبناء كبر دورهم الحضري يبنوا ما حولهم من دول على  
 رأسها دولة العباسيين بمصر (١) ، فحفظ جرير أساس مدينة كان يأمل  
 منها مدونة بغداد ، ثم تهرقة في الكسب ساؤدها أعداء العاطميون  
 عاصمة ملكهم وأسسوا فيها الجامع الأزهر وعقدوا فيه حلقات  
 التدريس فكانت سفى على الدنيا من فيه ولدرسين الجرايات والاعطيات  
 كل ذلك قام على يد جرير قائد المعز أما المعز فم يدحل إلى القاهرة  
 إلا سنة ٣٦٢ وبذلك أرداد حكم العاطميين قوطيدا .

(١) كتاب التمهيد ونفتح لمسة (ص ١٦١) وكتب عن قرية العاطميين  
 محمد حسن الأحمدي ومقدمه .

قال ابن الأثير (١) : كان المعز عالماً فاضلاً جواداً شجاعاً جاريماً  
على منبأه من حسن السيرة وإبصار الرعية ، وحلف المعز ولده  
العزیز بالله الذي أنشأ جامع قراقة وقصر الذهب ، بقاهرة وقصور عين  
شمس ودار الصناعة وفطرة الخليج وجامع القاهرة وتوفي العزيز  
سنة ٣٨٦ هـ خلفه ابنه الحاكم بأمرائه الذي تولى الخلافة وعمره ١١ سنة  
فكان الوصي عليه الخادم ( برحوان ) وحين تولى الحكم بعد بلوغه  
الخامسة عشرة وهو الذي أنشأ دار الحكمة وأشعل بها القمماء ولحمين  
والقراء والسحابة واللغويين وأحقق بها المكتبة الفاطمية شهيرة اسمها  
دار العلم أتى حوث نفائس الكتب وأما ابنها وأيضاً جامع القاهرة الثاني  
وبى آخر فى الاسكندرية وحدد بها الجامع الأزهر وأعتق ما يملكه  
من رقيق وهو الذي جفف الصردات وحدد الأسعار ونظم المكاييل  
والأوزان ، وتولى الحاكم سنة ٤١١ هـ خلفه ابنه الطاهر بالله وكان  
الطاهر سمحاً شاعراً على عهده الحرية الدينية ومات سنة ٤٢٧ هـ خلفه ابنه  
المستنصر بالله وهو أطول حكام الإسلام سلطاناً دام حكمه ستين سنة  
وأربعة أشهر وتوفي سنة ٤٨٧ هـ وقام بعده ولده المستمل الذي تارح  
أشياء وزار على الحكم ودارت بينهما فن وحروب وتوفي المستمل سنة  
٤٩٥ . وإلى هذا انتهى عصر ساء التراث الحصارى الفاطمى الشيعى  
فلا حاجة لنا بذكر الأمر والحافظ والطاهر والمائز والمعاضد الذى حكمه  
صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٧ هـ وأزال الفاطميين ومذهب التشيع  
عن مصر .

(١) أعتاده من الشيعة والتشيع من ابن الأثير ( ص ٧٩ ) الطبعة الثانية .

بعد ذكر بالدولة الفاطمية وعن كما أسلفنا ذكرنا الخلفاء وأعمالهم  
الخصارية فقط لنبرر صورة حجة صادقة لما حلقوه من تراث .  
وحلاصة القول عن تراث الفاطميين الحضارى ، ان الحضارة  
لفاطمية بلغت مستهاها ببناء المدن وأشييد المساجد وإنشاء دور الكتب  
والجامعات واهتمام بفنون الحكمة والعلوم والآداب وتوسيع التجارة  
وتحسين الزراعة ونظيم الري .

ولقد قال المستشرق ( سيديو ) فى تاريخ العرب عام ٢٤٤  
طبعة ١٩٤٨ : « أحد العرب يلقون أسطع الأنوار من القاهرة لا من  
بغداد حيث ازدهرت التجارة والصناعة والزراعة والآداب والفنون  
والعلوم فى عهد الفاطميين بمصر كما ازدهرت فى عهد خلفاء بني العباس  
الأوليين وكادت عاصمة الفاطميين تنافس أحل مدن آسيا .  
وعن إذا ما استمرحنا دلالات تراث الفاطميين أصبح فى عني

عن قول المستشرق سيديو .

فهذه القاهرة وهذا الأهرام الشريف الذى يعد من أعظم  
الجامعات الإسلامية ليوم إن هو إلا نرات حضارى شيعى يشهد بالمعظمة  
للتشيع عامة وللفاطميين خاصة .

قال الأستاذ عارف تامر فى ص ٢١١ ، ٢١٢ من كتاب عبقرية  
الفاطميين لمحمد حسن الأعظمى (١) فى موضوعه تعليقات وموضوعات

(١) قدم الأستاذ عارف تامر مقدمة لكتاب عبقرية الفاطميين وسامم بصل  
آخر هو موضوعات وتعليقات فاطمية .



«طمية قال بالحرف الواحد . واما لاشك فيه ان مصر العاطمي كان  
أشهر العصور الإسلامية فيما يتعلق بنشر الثقافة الإسلامية والعربية  
والعلوم لأخرى وتأسيس المعاهد العلمية في أرجاء الدولة العاطمية »

### الثرث الحصارى لدولة الحمدنية :

الحمدانيون من قبيلة تغلب وسو تغلب من أعظم بطون ربيعة .  
كان أبو الحمدان حمدان بن حمدان أميراً على قلعة ماردين فاستقل بها  
عن العباسيين سنة ٢٨١ هـ في خلافة المنصور وأحب سبعة أولاد منهم  
أبو الهيثم والد « مصر الدولة » سيف الدولة وكانوا صادقي التشيع اثنى  
عشرية المذهب ضرباً اسمه على « طمية » واخمين على السكة وأول  
أمراءهم « أي » محمد أمير الموصل الذي توفي وترك ابنه ناصر الدولة  
أميراً عليها ، ولما رأى الحمدانيون ضعف الدولة العباسية وانهم شلو  
تقاسمه بزيهون ولا حشديون مصر وسورية والعاطميون اهر بقمبا  
الشامية ، والأمويون الأندلس ، والسمانيون خراسان ، والقرامطة  
في البحرين واسرندى واسط والبصرة .

في هذا الطراف من حياة الدولة العباسية أي في سنة ٣١٧ وما  
بعدها هرب الخليفة المقتدى من الرعييين وبلغى لأسراء بني حمدان في  
الموصل فيؤلف « مصر الدولة » جدشاً كبيراً ويزحف به على بغداد ومعه

الخليفة وأحواه سيف الدولة غفاهم البريدى وعاد لواصل فتبعه سيف الدولة وارتعبا منه وعاد سيف الدولة بعد ذلك للواصل وتوجه منها لفتح حلب كل ذلك بفضل رجاحة عقله وسعة قلبه وفهده .

قال تعالى في يتيمة الدهر : ، كان منو حمدان ملوكا أوجههم للصباحة وأستهم للفصاحة وأيديهم للسباحة وعقولهم للرجاحة ، وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة فلادتهم وحصرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقلة الآمال وعط لرجال وموسم الآداء وحلبة الشعراء ، ويقال انه لم يجتمع باب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بابه من شيوخ الشعر ويجوز الدهر .

في سنة ٣٣٣ هـ استولى على حلب وملكها وهزم عسكر الاحشيديين حتى ملك سوريا باحمها وقتل الروم وفتح حصونهم عظم في أعينهم شجاعة العرق وروافد العرق وهو قاتل مسططين بن الدهستق وكان حول سيف الدولة مشاهير الشعراء كالنقي والسري الرفاء والدي والزاهي والبيضاء والولاء الدمشقي وأبو عباس وأبو عثمان وصنف أبو العرج الاصبهاني لسيف الدولة كتابه انشيمير ( الاعاى ) فكان عهده عهد علم وأدب وشجاعة وكرم . وهو الذي عمر مشهد الدكة قرب حلب وبني مدينة حدث ، وتوفي سيف الدولة سنة ٣٥٦ هـ خلفه ابنه سعد للدولة أبو المالح شريف بن سيف للدولة ، وفي سنة ٣٥٨ هـ استولى قرعويه على سيف الدولة على حلب وبهذا انتهى حكم بني حمدان وزال سلطانهم

ومحى إن مذكر الخدامين وراثتهم الخصارى فلا تذكر إلا سيف  
الدولة الذى بسط كفه للعلم وتعليمه والادب والآداب تخفف ثرائها  
حصارياً عطياً نفعه به أمة العرب إذ دفعت حوائزه الصحة الشعراء  
للشجاعة والنساق والعناء للفرح والتماس فتورث منهم وعنهم هذا  
التراث الخصارى فى كل ميدان وعار ومصلح .

### التراث الخصارى لدولة لأدرسة فى المغرب :

قامت لدولة لأدرسة به عظم يد إدريس بن عبد الله بن الحسن  
المعنى بن الحسن البسيط الركن بن علي بن أبي طالب .  
وإدريس هذا أحد العلويين الذين سبوا أنفسهم من واقعة (صغ)  
فقد سما وأخوه يحيى وهما فى مصر وكان علي بن ريد مصر يومئذ رجلاً  
اسمه (وَصَح) شبيح لأهل البيت فأنزل إدريس به فأواه وأكرمه  
وحمله بالبريد إلى المغرب الأقصى فعزل إدريس بمدينة وليلة وأهل  
بغامل العباسيين عندها استحق من محمد بن عبد الله وأجره وأكرمه وسلم  
له البلاد وحلج صاعقة الرشيد وجمع القبايل لأدريس مدينته .

وهكذا قامت دولة الأدرسة سنة ١٧٠ هـ فكانت أهم أعمال  
إدريس أن أسس على يده حلق كثير من اليهود والصغارى من مكان  
بلاد تسمى بلاد تادلا وبلاد تلمسان ، فى بلاد والحواصم الإسلامية

في كل أرض وصانها فدمه ووفى بدرس سنة ١٧٧٧ هـ وحلها مولاه  
ثم حتى بلغ منه بدرس الذي مبيع لرحل خلف أبه وأسد الملك  
وهو حافظ للفق آف عام في تدمر وفي القبة والسنة وحرمة وأشعارها  
وأمنها فستدم الأسماء وأجمع حولها عاب المغرب يشربون أروها  
فأسد أيتها من عاب وأعظمهم أمراء ورحلها مدونة فاس إلى هي اليوم  
شاهد عظمة من عاب من عاب ومن عاب من عاب وعاب عاب وعابها  
خاصة لمكة وكان ذلك سنة ١٥٤٤ هـ ووفى بدرس في مدونة فاس  
إلى هي خير رث حصري لدولة كذا سنة ثمانية من محمد بن إدريس  
ومن ثم على بن محمد فبحسب بن محمد بن إدريس إلى من من عابها وبين  
المعروف اليوم بجامعة القبة وبين توفى ثمانية من عاب إلى عاب وهو  
الذي على عاب من عاب الأسماء من عاب من عاب من عاب من عاب  
الحمد ثمانية على عابها من عابها من عابها من عابها من عابها  
وأيضا من عابها من عابها من عابها من عابها من عابها من عابها  
العظيمة من عابها من عابها من عابها من عابها من عابها من عابها  
دواها من عابها من عابها من عابها من عابها من عابها من عابها  
من عابها من عابها من عابها من عابها من عابها من عابها من عابها  
ولاهاها من عابها من عابها من عابها من عابها من عابها من عابها  
عربية مشرفة ورحا أصيبه لمرورة إسلامية مخترى ولاطرا .

## الثالث خضاري لدولة العلويين في بديلم

تأسست في طبرستان على يد الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل  
ابن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب دولة العلويين سنة  
٢٥٠ هـ وكان الحسن حرداً كريماً سخيّاً عالماً فاضلاً بنى المساجد وأكثر  
العطاء حتى كان يورع ما يفيض في كل سنة من مال على أهله ، ودام  
حكمه أكثر من ١٧ عاماً وخطفه الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن  
علي بن الحسين الاطروش ، وهو الذي دعا بحوس الديلم ووثنيها إلى  
الاسلام فأسلموا وبني في ديارهم المساجد والمعابد ودام حكمه ١٣ سنة  
وقتل سنة ٣٠٤ هـ خطفه الحسن بن القاسم الداعي واستولى على لري  
وأخرج السامانيين منها واستولى على قزوین وورغان وقم وأهر ،  
وبوفاة الداعي استمر الحكم العلوي وحسن عمر بلاد الديلم بعد أن شهد  
اليوم جوامع ومعااد تلك البلاد على ثلاث قيم خالدة في احصائه التي  
بقيت آثارها مدافعة على محلات الملويين في تلك الديار بالاصح له لنشرهم  
الاسلام ومعارفه وشهم قضاياه وأحكامه .

## التراث الحضاري لدولة الصفويين في إيران :

قامت دولة الصفويين سنة ٩٠٥ في إيران على يد السيد اسماعيل ابن حيدر بن جيدر بن صفي الدين الذي ينتهي نسبه إلى الامام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام واسماعيل هذا أول ملوك الصفوية والمؤسس لدولتهم لانه هو الذي جمع إيران بحيشه واستحصه من تقاسم الامراء ووحدها تحت سلطانه واستولى على شيروان ونيريز ومهدان وكيلان وديار بكر ودخلت بغداد في حكمه سنة ٩١٤ هـ وهاجمه الاتراك فانهصر عليهم ومن يزيد وكرروا مقاتلته ومن السلطان سليم هدره .  
أما أهم أعماله الحصارية ما قدمه من خدمات جليلة لإعمار المشهد العلوي في الحنف والمشهد الحسيني في كربلاء وبنائه لحرم الكاظميين وتشييده للجامع الصفويين المعروف بجوار الحرم الكاظمي وهذه آثار حصارية عريقة يفتخر بها المسلمون

واشتهر اسماعيل بحبه ونمطيته للعلم والعلماء وتوفي سنة ٩٣٠ هـ ومن ياردليل خلفه انه طلبه من آتدنه ترميم الجائر الحسيني وتوسيع محله وإصلاحه وتوفي سنة ٩٨٤ خلفه اسماعيل الثاني وثم الشاه عباس الذي أسس لأول مرة العلاقات العلمية والعسكرية بين وبين دول أوروبا وكفرسا وإيطاليا وعمرانه وتراثه الحضاري أعظم

تراث حلقه الصفويون حضارياً إذ استفدوا الخبراء في أمور الصناعة والزراعة والتجارة وبني لهم مدينة خاصة وأعطاهم الحرية الدينية ، وبجهوده وعمرانه أصبحت مدينة اصفهان مدينة المعجائب على ما فيها من معاهد ومعابد ومساجد عظيمة على غاية الفن وجلالة المظهر فإذا بها لا مثيل لها اليوم وهي خير دليل على تراث لصعبيين الحضارى . وقد شق الطرق وعبدها وبني ألف خان لإيواء المسافرين دون مقابل ، تربط أعمام مملكتته ، وأهم العلماء والعقلاء والحكماء فكثرت على عهده المؤلفات في الفقه والحديث والأصول والأخلاق . وقد جمع الرياضيين حوله وأسكنهم قصره ، وهو الذى حفر النهر المعروف في النجف بنهر الشاه ، وهو الذى بنى المشهد العلوى على هديسته الموجودة والقائمة اليوم بهندسة الشح البهائى وجلب الخزانى أمير المؤمنين في النجف والامام الرضا حراسان التحف النادرة الثمينة التى هى البهيم أنفس الآثار وأعظم الكنوز المعروفة

فأصفهان التى عنها تحدث فيها من الآثار الحضارية ما يحير الالباب وتخشع له الأنصار فصبها ساية (على قايو) التى تبدو من الخارج طابقين ومن الداخل سبعة طوابق وفتة مسجد شاه التى إذا صفق المصفق تحتها سمع الصدى مكروراً سبع مرات ، وفيها مسجد الجمعة الذى يحوى أشكالاً من المار وأبواعاً مختلفة ، منها يمثل كل واحد من هذه المابر عهد صنعه ، وفيها مثذبة مبارزة (حججهم) التى ان هزت اهترت المبارزة الأخرى المقابلة لها وثم يهتر البناء بأجمعه ، وفيها العركة

(جهل ستون) ذات العشرين عموداً التي تطهر في المياه في أي زاوية وقفت  
 من روايا لبركة وفيها ميدان ( شاه ) وفي أصغر المدارس السلطانية  
 ( جهار باح ) هذه التي بناها لشاه حسين لتكون جامعة دينية تدرس  
 اللاهوت والعلوم الدينية والفلسفة والطب والمثلث وسائر العلوم .  
 وهناك المياه الآرلية المساحة والخسور قديمة .  
 هذه كلها دلائل تراث حضاري مهم هو من تراث الشيعة الحضاري  
 المبني ، ولعظمهم وللخلائف من الأئمة والأئمة خوالدهم .

### التراث الحضاري لدولة البويهيين في العراق .

كان فيه دولة بني بويه الدينية على ساحل بحر الخزر في بلاد  
 فارس وكرمان وخوارسم . وأول الأمراء البويهيين أبو الحسن علي  
 بن بويه ملك بغداد الدولة بني قف بأمر الأمراء من قبل العباسيين  
 ونوف بن شيراز ، وحلفه أخوه الحسن بن بويه ركن الدولة ونوف ،  
 خلفه أخوه أحمد بن بويه معمر الدولة ، ثم عصف الدولة وهو الذي  
 تمردده أصبح للبويهيين تراث حضاري إداري باعمر بغداد وعمار  
 المشهدين العلوي والحسيني وأصبح الطريق بين مكة والعراق وأجرى  
 على الفقهاء والمحدثين والعلماء والمفسرين والحنابلة والشماعين والشعراء  
 والمهندسين والأطباء والرباصيين جرايات عظيمة وأسس البهار ستانات



والسد المعروف بسد الأمير قرب أنقاض اصطخر ، وكانت عاصمة الدولة عالماً بالعربية وقصده الشعراء كأبي العلي المتني وأبو الخباج والسلامي وغيرهم . وألف له الصان كتاب ( الناجي ) والشيع أبو علي الفارسي كتاب ( الإيضاح والتكملة في النحو ) . و توفي بعد حكم دام ٣٤ سنة ووفاته سنة ٣٧٢ هـ ودفن في الجحف وحلفه أسد عر الدولة وسمي صمصام الدولة وشرف الدولة ، وبهاء الدولة . وسلطان الدولة ، وحلال الدولة . ومشرف الدولة ، وقوام الدولة . ومؤيد الدولة ، وخر الدولة ، ومجد الدولة

وكان لهم تراث حصري حالي ذكرناه في ذكرنا السلسلة أعمال أمرتهم كبناء المدارس والمعابد وعمارة المسجد والحرم العلوي والمشهد الحسيني بأوحى عليه ذكر خدماتهم وسماها في تراث الشيعة الحصارى موضوع البحث .

### التراث الحصارى من ديمس (١) (بي زيد) في حلقة

تسمى الدولة العربية التي قامت على صفاء الفرات سنة ٤٠٣ هـ على يد علي بن مزيد الأسدي من قبيلة بني أسد العربية الشيعية المعروفة المشهورة .

( ١ ) - بسون بن ديمس سنة تأسيس دولتهم الثاني ديمس بن علي ويسمى بن مزيد لقبه الجدم الأعلى مزيد .

إدوى سلطان الدولة البويهية على من مزيد البلاد القرانية بين  
البصرة وواسط والاهواز ، وتوفى على خشفه أنه ديس بن علي بن  
مزيد وأذن له سلطان الدولة في ولايته ثم أمر ديس بعدم ذكر اسم  
الفاطم العباسي في الخطبة ، وقد تبارى الشعراء في مدح ديس لما بذل لهم  
من العطاء وما جمع من العلماء والعقهاء . وشجع طلاب العلم فقال أحد  
الشعراء بمدحه :

سألت الدي والجود حيان أفتما وهل منها من بعد آل محمد  
فقالا نعم متنا جميعاً وصماصر يح وأحياناً ديس بن مزيد  
وتوفى ديس خشفه به أبو كامل منصور بن ديس الذي استقرت  
له الأمور واستتب له الأمن وتوفى سنة ٧٩٩ خشفه به سيف الدولة  
صدقة بن منصور وكان جواداً شجاعاً ، وما خلفه من تراث هو أعظم  
تراث حضاري لبني ديس إذ احتل مدينة حطة وساهوا وبى فيها الدور  
الصحة والشوارع المنيحة وأسكن فيها موده والعلماء والعقهاء  
والعصلاء فكانت ولا تزال مدينة لبني ديس بمصر الانشاء والتأسيس  
إذ جعلوها محجة أهل العلم والآداب وحلاب المعرفة وخاصة للبيدية منها  
فهاجر لها العلماء من بغداد والكاطمية ومن المكوفة والبصرة وكل  
الأطراف ، وأحرى لهم سو ديس الخرايات والاعطيات .

وبعد صدقة هذا تعاف سو ديس على الامارة خلفه بور الدين  
ابن ديس بن صدقة ثم صدقة بن ديس فعلى بن ديس الذي على عهده  
انقرضت دولة بني ديس بعد أن تركت من التراث الحضاري الخالد  
مدينة الحمة الفيحاء وأعظم بهم من تراث .

## التراث الحصارى لدولة بني شاهين في البطانج .

دولة بني شاهين فرع للدولة البويهية دام مملكتها ستين عاماً قامت في منطقة الباطيعة وأعمالها من العراق ، وكان أول أمراتها عمران بن شاهين (١) الذي هرب أول الأمر للبطانج وجمع الناس حوله وقويت شوكرته فأقطعه من الدولة البويهية البطانج وشم حاربه . ومات عمران خلفه أنه حسن بن عمران وشم أرنمالي بن حسن وانقرضت دولتهم وليس لها من تراث حصارى يذكر . ولكن دكا قايما كدولة من دول الشيعة لى قامت وساهمت ولو بجزء يسير لسان الكيان الحصارى سوى هو عنصر من تراث الشيعة بعامة .

## التراث الحصارى لدولة القطنشاهية والنظامشاهية

### والمادشاهية في الهند

هذه لدول قامت في الدكن من قطاعات الهند وعاصمة المادشاهية (بيجاپور) وعاصمة النظامشاهية (أحمد نكر) وعاصمة القطنشاهية (كولكدة) ثم (حيدرآباد) الشهيرة المعروفة بباياتها المطبوعة واهتمامهم بالأمور العلمية والدينية والعمارية كبناء المدارس والمعابد .

ومن ملوك المادشاهية يوسف وإسماعيل وشاهي ملو، وأبراهيم

(١) هو أقرى سيد المهد المعروف باسمه (مسعود عمران) الواقع في الجهة الشمالية من الصحن الجديري والنصب الأثري عند مبنى الباب المؤدى لحامع الشيخ الطوسي

وعلى إبراهيم الثاني العادلشاهيين .

ومن ملوك النظامشاهية برهان وحسين ومرئضى ومير ان حسين  
واسماعيل وبرهان وإبراهيم وبهادرشاه ومرئضى الثاني .

وأما سلاطين القعاشاهية فهم على وحشيد وإبراهيم ومحمد  
وعبدالله . وفي ذكرنا لهم ندليل على ما لهم من تراث حضارى قيم سيما  
سواء الجوامع وأشهر آثارهم جامع حيدر آباد الشهير .

في ختام هذا الفصل لابد لنا من الإشارة إلى جوابات أخرى من  
تراث الشيعة الحضارى . فبعد أن ذكرنا أن القاهرة وجامعها لأهر  
الشريف وفاس وجامعة القرويين فيها والمهديّة في تونس والحلة في العراق  
وإصمهان وبعثتها الكثيرة هي من خدمات الشيعة للحضارة الإسلامية  
لابد لنا من ذكر مدينة العلم والعرفان بل المدينة التي هي جامعة  
علية بأجمعها وهي مدينة نجف لأشرف التي فيها تراث حضارى هو  
آية في عظمتة وهو حيرة تراث الشيعة الحضارى إذ ما اقتحروا .

ففيها عمره المشهد العلوى الذى يعشى صوره فتم الانصار وفيها  
البيات والمخيمات الأثرية والكور والتحف العجيبة مربية عد ما فيها  
من مناهر فياصة بالعلم مستنة بأهر فاس مشحونة بروح ساءة في كل  
مضامين الحضارة عمر ما وما وعلماً وأدباً .

ولا نغنى أن نعد تعداد التي ساءها العباسيون من تراث الشيعة  
الحضارى لما لعظم الشيعة وعلنائهم من سهم وإمر في إشادة صرحها  
وإرساء قواعد عزها ونناء مجدها الحضارى الثالث . وترك للقارى أن  
يحكم على هذا التراث الضخم بعد أن يتفحص ويحص عرصنا الموجز  
هذا ويدقق نظره فيه ؟

## الفصل السادس

و  
و  
و  
و  
و  
و

## تَرَاتِ السَّيْفَةِ

### من الناحية الأدبية

أرسل الله بالحق رسوله المصطفى لأمة من وفصاحة وبلاغة  
وشجاعة وأمه عوارق المعاجز وعظيم الآيات لإثبات نبوته وتصديق  
دعوته فكان القرآن آية المعاجز المحمدية إلى أمدته . . . رسوله لم يرد  
به من أسلوب بلاغى ما دأبناه ولا يدانيه أسلوب اخوة من ، فكانت  
بلاغة القرآن مولدة للبلاغة عند رسول الله ~~صلى الله عليه وسلم~~ فكان له الأسلوب  
المميز والنهج الخطاطى المستلهم من الكتاب والمبعث عنه والمستشهد به  
ومن ثم أصبح هذا الطابع هو العال على أدب أهل ذلك العصر  
وما بعده ومع أن الشعر كسدت سوقه في عصر صدر الإسلام لنثر  
الناس بالقرآن وأخبارهم به فانه بعد ذلك عادت له قيمته وعظم شأنه  
واتسع نطاقه ليضم مونا مستجدة وأبوابا مستحدثة ليست من أبوابه  
في الجاهلية فديح الخلفاء والدفاع عن الدين والدود عن الرأى العقائدى  
والنقااص وغير ذلك من أبواب استحدثت في الأدب عامة وفي  
الشعر خاصة .

وأصبح الشعر ثرائفاً تفاخر به أمة العرب بعد الإسلام كما كانت  
تفخر به في الجاهلية لأنه يدل على رقيها الفكري وسموها في العاطفة  
وتوسمها في الخيال إذ كانت شعرها اللفظ الحية القادرة على التلاعب  
بالمواطف والمتكة من تهيج الشعور إذ كان الشعر يخرج من القلب  
يلج في القلب حسب الاصطلاح (من القلب إلى القلب دليل) .  
وإذا كان تراث الأمة الأدبي دليلاً على عظمتها وجلالتها بات  
من المحتم عليها ونحن نثبت للشعبة تراثهم في كل مضمار أن نذكر تراثهم  
الأدبي لينين القاري\* ويتعرف على أدماء الشيعة المشاهير (١) .  
فن شعراء الشيعة النابتة الجمعدى وكعب بن زهير بن أبي سلمى  
ويقال عن ليلى بن ربيعة وعامر بن وائلة وكثير عزة واسحاق وعبدالله  
إبنا غالب الأسديان وأبو الأسود الدؤلى والكثير بن زبد الذى كانت  
له المكانة السامية بين شعراء القرن الثانى الهجرى وهو القائل  
في بيعة الخدير :

وبوم الدوح دوح غدبر خيم أباى له الولاية لو أطعنا  
علم أر مثله ررواً عظيماً ولم أر مثله حقاً أضياعاً  
وهو صاحب البائية المشهورة :

(١) لم يكن ذكرنا هؤلاء الشعراء لديهم ميثاً غيب . ففهم من لم عدسه ولكن  
لذكر منهم من كان صادق الولاية لم قال فيه أولم يقل ، إذ لو كان لخيرد للدمج لذكرنا  
حسان بن ثابت وعمر بن العاص وغيرهم . ولكن نذكر الشيعة في الحقيقة .



طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً منى وذو الشبب يلعب  
ومنها :

فألى إلا آل أحمد شيعة ومالى إلا مذهب الحق مذهب  
وتوفى الكبت سنة ١٢٦ مقتولا بالكوفة على يد الأمويين وكان  
عمره ٦٦ سنة .

ومن أبنائه المستمل وهو من شعراء الشيعة المرويين أيضاً .  
ومن مشاهير شعراء الشيعة السيد الخيري المولود بهمان سنة ١٠٥٥ هـ  
والذى كانت له المقدرة الشعرية العائقة في مجال الدفاع عن مذهب النشيع  
وتأييده بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي ضمنها شعره فهو  
الذى اشتهر شعره بالصراحة التامة دون غيره من شعراء الشيعة الذين  
أرمتهم التقية جانب التحق والتستر ومن شعره في مدح أمير المؤمنين  
على عليه السلام قوله :

أقسم بالله وآلاته والمرء عما قال مسؤول  
إن على من أرى طالب على التقى والبر محمول  
وأما كان الامام الذى له على الأمة تفصيل  
يقول بالحق ويمنى به ولا تلهيه الاقاويل

وقال بصور الحديث المروى في الأعراف ٧ ص ٢٥٩ . إن الذى  
عليه السلام كان ساجداً تجاه الحسن وجلساً على ظهره فيما قاما انتهى إلى  
من يحجوده جلساً فقال عمر ( رضى ) . نعم المولى مطيكا ، فقال النبي  
ونعم الراكب انهما فيقول السيد الخيري في ذلك :

أتى حسن والحسين النسي      وقد جلسا حجره يلعبان  
 فسادهما ثم حياهما      وكانا لديه بذاك المكان  
 فراحا ونحتها عانقاه      فنعن المطية والراكبان  
 وهو الذي قال بعد أن ترك مذهب الكنيانية وصار للمذهب  
 الاثني عشرية :

ولما رأيت الناس في الدين قد غفوا      تجعمرت باسم الله فبسر نجعفروا  
 مع الطيبين الظاهرين الالهي لهم      من المصطفى فرع ركي وعصر  
 ونوف السيد الخيري في الزينة سنة ١٧٣٠ هـ      وكان متصفا في  
 العلوم والمعارف والسير تشهد له بذلك مجالس مطراته واحتياجاته  
 الكثيرة وكان سريع البديهة حافظاً لكثير من آيات القرآن الكريم  
 ويستشهد بها على الأكثر .

ومن شعراء الشيعة وأدائهم مهمم رعا      رصصة المنق  
 بالفرردق وهو الذي ناص جريراً والاحضل .      وهو الذي أصبحت  
 ميمته في مدح الامام زين العابدين عليه السلام أشهر من نار على علم والتي  
 يقول فيها ما يدل على صدق تشيعه ، مهاجرين لبنتين :

من معشر حبيب دين ومعصوم      ككفر وفريهم معي ومعصوم  
 إن عد أهل النقي كانوا أنتمهم      أو من من حير أهل الأرض قيل هم  
 ومن شعرهم أبو محمد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي الذي  
 كان له حظوة عند الاماء الصاقي ومن شعره وهو القاتل في أهل البيت  
 وأتم ولاية احشر وانشر وحرزا      وأتم ايوم المزعج الهول موزع

وأتم على الأعراف وهي كتائف من الملك دياها بكم يتضوع  
ثمانية بالعرش إذ يحملونه ومن مدهم في الأرض هادون أربع  
إن العبدى كان من أشهر شعراء عصره روى أبو الفرج  
الاصفهاى ح ٧ ص ٢٢ أن السيد الخيرى كان يقول : ( أنا أشهر الناس  
إلا العبدى ) . ومن شعر المدى فى إثبات فصل على قوله :  
لو أن عبداً اتى الله بأعمال جميع الخلق برأ وتق  
ولم يكن والى عبداً حطت أعماله وكفى فى ناد لظى  
وإن جبريل الأمير قال لى عن ملكيه الكائين مذ ذنا  
لنهما . كتنا فط على الطهر على رلة ولا حـ  
ومن شعراء الشيعة فليس برعمر بن مالك من رى الحارث الملقب  
بالجاشى وهو الفاضل محاطباً معاوية :

واعلم بأن على الخير من بشر شمع الرايين لا يعلمهم بشر  
وهو من صحابة على أمير المؤمنين شهد معه حروبه وقال فيها  
خاصة الجمل وصفين .

ومن شعرائهم أبو تمام حبيب بن أوس الطائى قال عنه الجاهظ  
( من شيوخ الشيعة فى الأدب فى المصور المتقدمة ومن أئمة اللغة  
ومتتبع الفصيلة والكمال ) .

وكان أبو تمام يحفظ كما فى معامد التنخيص أربعة عشر ألف  
ارجورة للمرب غير المقاطيع والقصائد . وانه طوى بشعره على خمسين  
شاعر فى زمانه وكلهم مجيد لخل . وكان له فى أهل البيت شعر كثير

ثبت في ديوانه المطبوع منه قصيدته الرائية الشهيرة (١) والتي يقول  
منها ممتدحاً أمير المؤمنين علياً عليه السلام :

أحوه إذا عد الفجار وصبره      فلا مثله أح ولا مثله صبر  
وشدته أرر الى محمد      وسيف الرسول لاددان ولادثر  
ومنها :

ويوم العدير استوضح الحق أهه      بصحياء ما فيها حجاب ولاستر  
أقام رسول الله يدعوم بها      ليقرهم عرف وبأهم بكر  
ومن آثاره ديوان الخاتمة الذي جمع فيه عيون الشعر ووجوه  
من كلام العرب ورتبه على عشرة أبواب وديوان شعره الذي حوى  
شعره وكان أبو تمام معروفاً بالدكاء لما روى عن الصولي عنه انه مدح  
أحمد بن المعتصم بقصيدة فقال منها :

إقدام عمرو في سماحة حاتم      في حلم أحف في ذكاء أبياس  
فقال له الكندي وكان حاضراً : أنشئه الأمير نصحاً بك العرب  
أو قال له الأمير فوق ما وصفت ، فأطرق أبو تمام ثم رفع رأسه وقال  
لا تنكروا ضربي له من دونه      مثلاً شروداً في أسى والباس  
فأنه قد ضرب الأهل لتوره      مثلاً من المشكاة والنيراس  
فجاء من سرعة ذكائه وعظيم دهائه وحسن تلخيصه حتى تنبأ  
الكندي عنه فقال : سيقتل الرجل ذكأؤه ومات بعدها بأيام في الموصل  
وبها دفن سنة ٢٢٨ وفي رواية سنة ٢٣١ ورتاه الشعراء ونكاه الأمراء

(١) موجودة في ديوانه (من ١٤٣) وعدد أبياتها (٧٣) بيتاً .

لما حلعه من تراث أدنى قيم وأثر خلد دائم .


ومن شعراء الشيعة ابن الرومي علي بن عباس بن جريح الشاعر  
المبقرى ذو الشعر الذهبي المزين بدرر صبت من معدن البلاغة وكان  
مطمح أنظار أهل البيت ، له فيهم مدائح عديدة منها قصيدته في مدح  
أمير المؤمنين (١) التي يقول فيها :

يا هدم لم أعشق ومثلي لا يرى	عشق السماء ديانته ونهرجنا
لكن حى للوصى محم في لحد	ر يرح في القواد تولجنا
هو السراج المستنير ومن به	سبب النجاة من المذاب لم يجنا
قال النبي له مقالا لم يكن	يوم العذير لسانه بمجمعا
من كنت مولاه فذا مولى له	مثلي وأصبح بالفخار متوجا

وقال ابن الرومي من قصيدته المثنى في ديوانه ج ٢ (ص ٢١٣)  
في أهل البيت راثياً بما يحكي ر عمر بن الحسين بن زيد بن علي فيقول منها:  
أكل أوان للبي محمد قبل ركي بالدماء مصرح  
بي المصطفى كم يأكل الناس شلوكم لبواكم عما طير مصرح  
أبعد المسكن بالحسين شهيدكم نضى مصابيح السماء فتصرح  
ومات ابن الرومي سنة ٢٨٣ هـ بعد أن حلف ديوانه الشهير  
وأملوه لهريد في الشعر مع حلوه بعض الشيء من التشبيه التيميس

(١) م أحدهما ديوانه المصنف من قبل كامل كيلاني ولا تقدم له من المصادر المصنوع  
مطبعة النوفيق مصر ولكن وجدتها في الجزء الثالث من المديرة الأسمى نتيجة فادكرها  
نحل الفاقد .

ولكنه من مطاحل شعراء عصره .

ومن شعراء الشيعة دجيل بن علي بن رزين الخراعي وهو من بيت علم وشرف ورز فيهم احوادع على ورزين اذكاتا شعاعين مفلقين . اما دجيل فسمى بهذا الاسم لدعائه كات فيه وهو من مشاهير الشعراء الموالين لاهل البيت والمتهاكبين في حبيهم حتى عرف عن دجيل قوله ( اما اهل حشني على كثرتي متدحسين سنة ولست اجد أحدا يصلي عليها ) لانه كان يكافح ويواصل دور اهل البيت ، وقال فيهم المدائح الكثيرة والمراني المنجدة لمثيرة ، وكان له في الشعر قدم راسخ اذ كان المحترى ينصب له ويفصله على شعراء عصره وقد ألف دجيل كتابا منها ( كتاب لواحدة في صاف الدرب ومثاليها ) ، كتاب طبقات الشعراء وهو من التأليف القيمة وهو رجل الاصابة لذلك ثقة في الحديث روى عنه اثنتا الحديث كسيمان الثوري ومالك بن انس إمام المالكية وغيرهم وشعره في مدح اهل البيت أشهر من أن يذكر ورنائمه كذلك ، لكننا نقل له هذه المرببة الرائبة الشهيرة التي يرقى بها اهل البيت ويحصى منهم الحسين  فيقول منها :

لولا تشاعل نفسي بالآلى سلفوا      من اهل بيت ، سول الله لم أمر  
كم من دراع لهم بالطف نائة      وعارض نصيد القرب مغمفر  
أسى الحسين ومسرهم لمقله      وهم يقولون هذا سيد البشر  
وقال في قصيدته الثانية :

مدار من آيات حجت من تلاوة      وممرل وحى مقفر المرصات

ومنها :

أناس على الخير منهم وجمعهم وحزه وسجاده ذى الفئات  
إذا خروا يوماً أتوا بمحمد وجبريل والفرقان ولسورات  
وتوفى دعبل سنة ٢٤٦ هـ قتيلاً وأمر أن يكتب على قبره

من منظومه :

أعد قه يوم بلقاء دعبل أن لا إله إلا  
يقولها مخلصاً عساه يرحمه في القيمة الله  
الله مولاه والرسول ومن بعدهما فالوصى مولاه

ومن مشاهير أدياء الشيعة وشعرائهم الأمير أبو فراس الحمداني  
التغلي المولود سنة ٣٢٠ والمتوفى سنة ٣٥٧ هـ وهو لأمير الشاعر الذي  
افترد بحركة الأسلوب ومثانة السبك ودقة التعبير وحسن الإبداع  
والتصوير مع فصل شعره الآخر وهو صدق عاطفته لأنه لم يكن  
مستخراً للتكسب والإستدال ، بل كان صادق القول غير مدفوع بدوافع  
الجشع والطمع إضافة لما في نفسه من الرقيعة من آثار مجد يته الحاكم  
وقبيلته الجليلة الأميرة ومن آثاره ديوانه المطبوع وما فيه من غرر  
القصائد وقال في تعداد الأئمة الاثني عشر من أهل البيت :

شامي أحمد النعماني ومولاي علي والبيت والبطان  
وعلي ومقر العلم والعلماء دق ثم الأمين ذو التبيان  
وعلي ومحمد بن علي وعلي والمكرى الداني  
ولامام المهدي في يوم لا ينفع الاغفران دى العفران

وقال في قصيدته الميمية المنته في ديوانه في الدفاع عن أهل  
البيت المطهر والرد على معاديه يقول :

الحق مع تظم والدين محترم وفيه آل رسول الله مقسم  
ثم يقول :

يا للرجال أما لله مستصر من العلماء وما للدين منتقم  
منو على رعايا في ديارهم والامر تملكه السوان والخدم  
ثم يقول :

قام السى بها يوم المدير لهم وافه يشهد والأملاك والأمم  
ويقول منها أيضاً :

ليس الرشيد كومي في القياس ولا مأمونكم كالرضا إن أصف الحكم  
وكان أبو فراس مكرماً جليلاً حتى عند أسرى الرومان وكانت  
شاعريته تبعث المتنى ليقول حبيماً مثل لما دارق شمر ك حين عرفت  
بى حمدان يا أبا الطيب ؟ قال : كان شمرى هناك على ما كان لأب  
هناك قاتلاً :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر  
يعنى بذلك أبا فراس الحمداني ، وكان أبرز شعراء سيف الدولة  
مع كثرتهم ، وفيهم المتنى والسرى الرظاء والو آواء والصنوبري وغيرهم  
ومن شعراء الشيعة وناة تراثها الأدبي أبو عبادة الوليد بن عبيد  
البحثري قال اليافعي : ( كان البحثري أمير شعراء عصره ورئيس نصحاء  
دمره ويقال لشمره سلسلة الذهب وهو في الطبقة العليا ) .



ولد بميـج سنة ٢٠٦ هـ ومن شعره ما كان آية الوصف ودقة  
التعبير مع سلامة وعدوة ترافق نزاهته لتلاعب العواطف والمشاعر  
ولتهز القلوب مع ذبذبات الصوت المنشد تشهد بذلك سيدته في وصف  
إيوان كسرى .

ومن جيد شعره في رد له على الشاعر علي بن الجهم الذي كان  
يذم علياً فيقول البحري في معرض الرد عليه بقوله .  
إذا ذكرت قريش للبحالي فلا في العير أفت ولا النغير  
لآية حالة تهجو علياً بما افقت من كذب وروور  
وقال في هجاء ابن الجهم نصيدته البائية الشهيرة التي منها قوله :  
إن وقفت سوقك أو أكدت بصاعة من شعرك الخفاف  
أحييت كي تنفقم رارياً علي علي بن أبي طالب  
ومات البحري سنة ٢٨٤ هـ .

ومن مشاهير شعراء الشيعة الحسن بن هاني\* أبو نؤاس المولود  
بألاهور سنة ١٤١ هـ وصار مضرب المثل في قول الشعر حتى قال في  
ذلك القائل :

إن نكر فارساً فكن كعلي (١) أو نكر شاعراً فكن كان هاني\* (٢)  
وكان أبو نؤاس من الشعراء المجيدين ، له في مدح أهل البيت  
مدح أشهر ما قاله في حضرة الإمامون بمدح الإمام الرضا بعد أن طول

(١) للتصود على علي بن أبي طالب عليه السلام

(٢) للتصود أبو نؤاس .

بذلك فتأخر فقام ليقول :

قبل لي أنت أشعر الناس طراً في المعاني وفي الكلام النبوية  
لك من جوهر القريض نظام بشر الدر في يدي محتفية  
مبادا تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمهر فيه  
قلت لا أستطيع مدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه  
فصرت ألسن الفصاحة عنه ولهذا القريض لا يحتويه  
وتوفى أبو نؤاس بعداد سنة ١٩٥ هـ .

ومن شعراء الشيعة أبو الفوت الطهوني المنبجي الناقلي في مدح  
أهل البيت وبعاد الأئمة الاثني عشر منهم  
بحوم من بحم حبا مثله دأ فصل على الخاف المهيمن واليدى  
عاد لمولاهم موالى عباده شهود عليهم يوم حشر واشهاد  
هم حجج الله اثنتا عشره منى عدت فتاني عشرهم حلف الهادي  
ومن شعرائهم أيضاً عبد الله بن أبيوب الجريفي الناقلي في مدح  
الامام الجواد :

يا من الوصى وصى أكرم رسله أعى الى انصاف الصديقا  
ان ثمانية الأئمة غرّبوا وأما الثلاثة شرفوا تشريقا  
إن المشارق والمغرب أنتم جاء الكتاب بذكركم تصديقا  
ومن شعرائهم أبو الطيب أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجمعي  
السكراني الملقب بالمتنى الذي هو أشهر من أن يذكر في إمارته للشعر  
العرن قديمه وحديثه ونشبهه وارد نلسانه حين عوث في عدم مدحه

لأمير المؤمنين على عليه السلام فقال .

وتركت مدحى للوصى قعداً إذ كان وصفاً مستطيلاً كاملاً  
وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس نذهب باطلاً  
وهو القائل في مدح سيف الدولة عند مروره بصيفين .

يا سيف دولة ذى الجلال ومن له حير العربة والابام سمي (١)  
فكأنه جيش ابن هند كثره حتى كأنك يا على على  
ومن شعراء الشيعة أرواح المهباز بن مردويه الديلمي الشاعر  
الشهير ومن شعره في آل رسول الله عليه السلام قوله

هدى قصاباً رسول الله مهلة عذراً وشي رسول الله ممدح  
وآله هم آل لاله وهم رعاة الدارين صيد بعده ورعوا  
تضاع بيعته يوم العديهم هم بعد لرحا وتخط الروم والبيع  
ومهم ديك الحرس عبدالسلام من عيان الكلى اخصى ولد اخص  
سنة ١٦١ هـ ولم يفارق بلاد الشام ، ومن عظيم شعره في المراتى مرثيته  
اللامية للحسين الشهيد بذكر منها قوله .

جاءوا برأسك يا بنت محمد مقرباً بدمته برميلاً  
وكأنما بك يا بنت محمد قتلوا جهراً عامدين رسولاً  
قتلوك عطشاً ولما يرقوا في قتلك التأويل والتوبلاً  
ويكبرون بأن قتل وإعما قتلوا بك النكير والتهليلاً

(١) شاعر في البيت اعلم على ونفسه على لأنام بعد رسول الله وعده حقيقة  
القيمة وصرح بنظر لومى في البيت السابق

ومن شعراء الشيعة ابن هاني\* الأندلسي واسمه محمد وهو من  
شعراء المغرب العربي ويسمى متبلي الغرب وله ديوان كبير وفيه شعره  
المختص بمدح أهل البيت يقول :

بأبيات ذلك العلي أول ملها أصيب على لانسيف ابن ملجم  
وبالحقد حقد الجاهلية أنه إلى الآن لم يذهب ولم يتصرم

ومن شعراء الشيعة أبو محمد حسن بن هارون أو ابن محمد بن  
هارون الورير المهلي الذي وزر لمصر الدولة البويهية وله في أهل البيت  
مدائح وشعره مدح الصفة رقيق الفصح .

ومن شعرائهم وأثر رعاية آتائه الشريف الرضي أبو الحسن  
محمد بن أحمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام  
موسى الكاظم عليه السلام وهو من مفاحر العترة الطاهرة بعد الأئمة المعصومين  
وإمام في العلم والفقه والأدب ، ورجل من رجال الدين الأفاضل ، له  
التأليف الكثيرة والكتب الشهيرة ، ومن حيرة رثه العظيم الخالد  
حمه لبحر البلاغة بالاصابة لمؤلفاته الشهيرة الكثيرة التي أهمها  
ما سذكره ، مثل كتاب حقائق التأويل في مشاهد التبريل في تفسير  
القرآن وكتاب معاني القرآن وكتاب تعليق حلال الفقهاء وكتاب  
حصائص الأئمة وكتاب بحار الآثار النبوية ، وكتاب تلخيص البيان  
عن بحار القرآن ، وكتاب انشراح الصدر في مختارات من الشعر  
بالإضافة إلى ديوانه المطبوع الحاوي على شعره الفريد الذي يذكر منه  
افتخاره بسبب العلوي يقول :

إني لمن معشر إن جمعوا عليّ تفرفروا عن نبي أو وصي نبي

ويقول من نصيدة يمدح بها أباه يوم القدير :

غدر السرور بنا وكان وهاؤه يوم المدير

يوم أطاف به الوصي وقد تلقى بالأمير

وتوفي الشريف بعدد سنة ٤٠٦ هـ وكانت ولادته بها سنة ٣٥٩ هـ

ومن شعراء الشيعة السيد أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى

أخو السيد الرضوي والملقب بالمرآضي عالم أهدى وهو ذو شاعرية عظيمة

وقدرة فريدة على الطلم ، وله ديوان شعر مطبوع وهو مع قدرته على

الشعر فله في العلم والفقه وسائر العلوم قدم راسخ وتمسك واقترار

والقرات الذي خلفه مليء بالمفاخر ولما أثر الله سبحانه وتعالى مؤلفاً عدا

ديوانه منها الشافي والمختصر في الأصول والحجيرة في الأصول وغيرها

ومن جيد شعره في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله :

صح بالبري فان فيه ثاوياً جبلاً تطأطأ مطمأن به الثرى

وأقر السلام عليه من كلف به كشفت له حجب الصباح فانصرا

ولو استطلعت جمعات دار إقامتي تلك القبور لزهري حتى أقبرا

وتوفي السيد المرتضى سنة ٤٣٦ هـ .

ومن شعراء الشيعة الأفاضل صاحب من عباد وزير مؤيد الدولة

الذي كان من مطاحل شعراء عصره وله في أهل البيت الشعر الرائق

تذكر عنه قوله في أمير المؤمنين عليه السلام :

وقالوا عليّ علا . قلت لا فان الملا يعمل علا

ولكن أقول كقول الـي وقد جمع الخلق كل الملا  
 ألا إن من كنت مولى له يوالى عيباً وإلا فلا  
 وقد ذكر له الخطيب الخوارزمي ص ٢٢٣ قصيدة في مدح  
 أمير المؤمنين عليه السلام يقول منها :

ما لعلّ العلى أشباه لا والدى لا إله إلا  
 مباه مبنى الـي تعرفه واساء عبد الماحر إساءه

ومن شعراء الشيعة ابن الحجاج الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر  
 ابن محمد بن الحجاج البجلي البغدادي ، وله شعر جاد ومدح في أهل البيت  
 منها قصيدته التي يقول فيها مدح أهل البيت ومنا

يا صاحب القبة البيضاء في الجحف من رار فرك واستشق لبيت شق  
 زوروا أما الحسن المهدي لعالم تحفظون ، لأحر ، وإقبال والزواف

ومن شعراء الشيعة داود بن القاسم البغدادي صاحب المدائح  
 الشهيرة في حق الإمام الرضا والجواد والمهدي والمكركي والحجة  
 المستطرا (١) وابن هرمة انقرشي أو ابراهيم بن علي بن سلمة من شعراء الشيعة  
 وكشاجم الرملي محمد بن الحسن بن الحسين بن السندی بن شاهك ، وعقبة

ابن عمرو السهمي ومسلم بن فية مولى بني هاشم ، وجعفر بن عمار  
 الطائي وعالم بن عثمان البغدادي ، والامير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن  
 السومى ، والحسين بن أبي قتادة ، وأبو الشير علي بن محمد الملقب  
 بابن بسام ، وأبو القاسم علي بن اسحاق الزاهي . وأحمد بن عذاته المفتح

(١) وآم واستمع الحديثهم وروى عنهم .

وأبو الحسن علي بن محمد الأسترابادي ، والفصيح والناشي والجرجاني  
والجوهري والتهامي ومنصور بن البرقان ونصر بن أحمد البصري  
وسبط بن التعاويذي ، وأبو الحسن محمد بن عبيد الله السلاوي والخزاز  
البلدي والطبراني الإصفهاني صاحب لامية النعم ، وعز الدين الأهاسي  
وابن الهبارية والخطيب الحصكي ، والحبيص بيص أبو الفوارس بن  
صيفي والأمير صدقة المزيدي وصفي الدين الحلبي السدوسي والسيد حيدر  
الحلي والشيخ صالح بن الحاج مهدي الشمري الكواري ، وحمل الدين  
الخليلي الذي يروي في تشييعه صاحب البابليات الشيخ علي الحائقي  
ص ٢٩٢ حادثة غريبة قال فيها البيهقيين الصميرين :

إذا شئت النجاة فزر حسباً لكي تلقى الإله قرير عين  
فإن النار ليس تمر جسماً عليه عيار زوار الحسين

والسيد علي بن طاووس مؤلف الكتب الشهيرة التي فامت العدد  
والحصر منها إلاح السائل وروح الأسرار ومصباح الزائر وربع الأبواب  
وغيرها ، ومحمد بن حمفر بن عما الحلبي ، ومحمد بن حماد الحلبي والشيخ  
معاصر بن داغر ، والسيد صالح الحلبي الأعرجي ، والسيد رضا الهندي  
والشيخ حسن الفلوجي ، والشيخ حمادي نوح الحلبي ، والسيد جعفر  
كمال الدين والسيد عبد المطلب الحسيني ، والشيخ مهدي البقوي ،  
وعيسى بن فائق الواسطي ، والشيخ محمد حسن أبو المحاسن الكرلاقي  
والسيد محمد سعيد الجبوري والسيد محمود الجبوري ، وأحمد الصافي النجفي  
والشيخ محمد علي البقوي ، والشيخ عبد المنعم المرطوسي ، والشيخ علي

الصغير ، والشيخ عبد المحسن الكاظمي المهاجر لمصر والمتوفى فيها  
ومحمد صالح بحر العلوم ومحمد مهدي الجواهري .

نكتفي بهذا القدر من ذكر أعلام أدباء الشيعة مع ذكر مؤلفاتهم  
ودواوينهم ونماذج لشعرهم وخاصة في المعتقد تثبتنا من التشيعهم وتأكيدهم  
على ولائهم الصادق لأهل البيت .

ونذكر بالهؤلاء تكون قد مررنا للفقاري العزيز مرداً وإلياً يرسم  
على ضوئه صورة واضحة المعالم لتراث الشيعة الأدبي في القرون الماضية  
وليعرف أن راية الأدب العربي الإسلامي كانت بيد أعلام الشيعة  
ورجالهم فعسى أن يتخذ الخلف سيرة السلف ويهجوا بهجهم ويسلكوا  
سبيلهم وافته الموفق وله الحمد .



## الفصل السابع



## تراث الشيعة من الناحية الفلسفية

من المستحسن لباحث في تراث الشيعة الطوسي أن يضع لمعى  
كلية الفلسفة تعريفاً محدداً به إلى ذكر آثاره ومن ثم تراثه رجالاته  
وأفكاراً وعن في معرض هذا البحث عن تراث الشيعة من الناحية  
الفلسفية لن نغفل أن نعرف الفلسفة تعريفاً مناسباً .

فالفلسفة تسمى كما عرفها الفلاسفة الأقدمون ، هي البحث عن  
الموجود من حيث هو موجود قدر الطاقة البشرية وفي فواحي العلوم  
الإلهية والطبيعية والرياضية والمنطقية وغيرها .

والفلسفة عموماً تشمل على فواحي عديدة أبرزها الفلسفة النظرية  
والفلسفة العملية والفلسفة الطبيعية وفلسفة ما وراء الطبيعة .

ولكل من هذه الفواحي الفلسفية ميادين عديدة وشعب منشعبة  
فالفلسفة النظرية هي التي يقوم على أركانها التأمل العلى والمقائدى  
لإثبات ما هو غير ثابت وتأكيد وحج ثبوتيه مدليل قاطع وبرهان ساطع  
والفلسفة العملية هي التي تتناول رأياً صائباً أو فكرة سليمة

فتخطط لتطبيقها وتزعم حتى ذلك ليحتج منها مطبقها الخير بأنهم وجه  
والفلسفة الطبيعية هي التي لا تعمدو مظاهر الطبيعة وآثارها  
بعلومها المحتجزة بكل علم يدحس تحت معنى الفلسفة الطبيعية .

فالفلك والطب والجبر والمهندسة والحساب والمنطق كل هذه  
العلوم تشتملها الفلسفة الطبيعية .

أما الفلسفة التي تبحث فيما وراء الطبيعة فهو صرحها هو الإلهيات  
وما يتصل بها من فكر وسوء كل في الفلسفة القائمة على الاستدلال  
بالمقاييس المظلمة وهي ما ندعى بالفلسفة المشائية أو الفلسفة المستندة  
على الرياضة النفسية والمجاهدات والتي تسمى الفلسفة الاشراقية .

وفي هذه الميادين العديدة والفلسفات المتعددة رز العلماء  
المتفلسفون متناولين في بحوثهم الفلسفية كل باب وسعهم طرفه وكل  
بحث مكنتهم المرح من استقصائه حتى كان السجوع الفلسفي ملارماً  
لاكثرهم والآليف المتعددة شاره وعلامة لهم .

ولما كان موضوعنا من الفلسفة عامة والفلسفة الإسلامية خاصة  
هو الاختصار على الشيعة فقط ، لأحد فلاسفتهم وبين مؤلفاتهم  
وآثارهم للدين على تراث الشيعة الذي هو عين القلادة بالدسة للتراث  
الإسلامي ، للفلسفة الشيعة من مآثر ومحدثات .

فشايعر أعظم من الفلسفة هم من الشيعة ، يدارأيان من الواجب  
ذكر فلسفة الشيعة (١) وآثارهم لصيغهم لما أسلفناه من ميادين وفواحي

(١) ورد بهذا العنوان كتاب فلسفة الشيعة العلامة الشيخ صدقة دعة ، عبادناه

مصدراً لهذا الفصل مع ما لدينا من مصدر .

لقرائت الشيعة تاركين الحكم للقارى\* المصنف على تراث الشيعة وخدمتهم  
للإنسانية عامة وللإسلام والمسلمين خاصة بما أسدوه من أياد بيضاء  
نفخت نطيب علومها وآثارها الى هي اليوم ينبوع الفيض لعلوم  
العربيين والمصادر الموثوقة لحوثهم واكتشافاتهم .

ومن عطاء فلاسفة الشيعة ومشاهيرهم ابراهيم بن حبيب بن  
سليمان بن سمرة بن جندب المرارى الكوفي الذى كان مرجعا للبحر  
العباسى ، وهو أول من عمل الاصطrolاب والمسطح وله المؤلفات  
اشهيرة الكثيرة منها كتاب تسطيح الكرة ، وكتاب الفصيدة فى علم  
النجوم ، وكتاب العمل بالاصطrolاب ذوات الخلق ، وكتاب العمل  
بالاصطrolاب المسطح ، وكتاب المقياس الروال ، وكتاب الرمح على  
سنى العرب .

ومن فلاسفة شيعة أبو محمد الحسن بن أحمد اهدانى اهنعان  
الذى له قدم سبق فى علوم لفلسفة والرياضيات والفلك والطبيعات  
وعلم العرب كالتاريخ والأدب وله المؤلفات الخيلة من كتاب صفة  
جزيرة العرب فى التاريخ ، وكتاب سرائر الحكمة فى الفلك ، وكتاب  
اليعسوب فى السهام والرعى وكتاب ( الاكليل ) وكتاب الجوهرتين  
وكتاب الأيام .

ومن فلاسفة الشيعة محمد بن على بن النعمان بن أبى طرفة العجلي  
الكوفي الذى رأى الأئمة زين العابدين والباقر والصادق ودرس عليهم  
وله المؤلفات اشهيرة منها كتاب المعرفة وكتاب اعمل لا تقمل ،

وكتاب الإمامة ، وكتاب مجالسة مع أي حبيبة والمرجئة . وكتاب  
أفعل لم فعلت ، وكتاب الرد على المعتزلة في إمامة المفصول وهو المعروف  
عند الشيعة بمؤمن الطاق وعد سوام شيطان الطاق .

ومن فلاسفتهم أبو الريحان البيروني الذي كان وحيد أهل زمانه  
في العلوم الرياضية والفلكية وغيرها ، قال عنه الدكتور ( سارطون )  
بأن البيروني من أكبر علماء الإسلام

والبيروني صاحب آراء فلسفية عديدة وآراء علمية هامة ، فمن  
آرائه ( ان شعاع الحر يأتي من الجسم المرنق إلى العير ) يؤيده بذلك  
ابن الهيثم وابن سينا ومن آرائه . ان الارض تدور حول نفسها وعلى  
محورها ، وهو الذي أجرى تجربة لحساب ثورن نوعي ( ١ ) وكانت  
طريقته هي وزن الجسم في الهواء ثم وزنه في الماء داخل وعاء مثقوب  
مغروط على الشكل ومن وزن الماء المراح يعرف حجم الجسم ونقمة  
وزن الجسم في الهواء على وزنه في الماء يعرف الوزن النوعي .

ومن مؤلفات البيروني كتاب تجريد الشعاعات والأبوار ،  
وكتاب الاستشهاد باحتلاف الارصاد ، وكتاب الشحوس الناقبة  
للشموس ، وكتاب تاريخ الهند ، وكتاب القانون المسعودي في الهيئة  
والتنجيم ، وكتاب احتلاف الأقاويل في استخراج التقاويل ، وكتاب  
مفتاح الهيئة ، وكتاب لوازم المركبين ، وكتاب سر السرور ، وكتاب  
ابحار في معرفة الجواهر إلى غير ذلك من المؤلفات العديدة الضخمة

---

( ١ ) تراث العرب العلمي ص ٢٧٨ .

المظيعة المغنعة والمليئة بالعلم والعرفان .

ومن فلاسفة الشيعة وأكابر رجال العلم الكوفي فيهم هو جابر  
ابن حيان الذي اشتغل بالمطق والفلسفة والكيمياء والرصد والفلك  
والمسكافيك ، وكان له في كل من هذه العلوم الاطلاع الواسع وخاصة  
في الكيمياء لانه أول من وازن فيها وهو ما يعرف اليوم بالمعادلة (١)  
وهو أول من استحضّر حامض الكبريتيك بنقطيره من الشبه وسماه  
( زيت الزاج ) واستحضّر ماء الذهب وحامض الترريك ، وكشف  
الصودا الكاوية وكربرات الصوديوم واليوتاسيوم واستعمل مركبات  
الزئبق في تحضير الاوكسجين ، وله من العلوم المظيعة ما هو الاساس  
اليوم للعلوم المختبرية وصناعية كما في صنع المبرمجات والسياد الصناعي  
والحرير الصناعي والصابون وعلم الاصباغ وهو ليس بالمستبعد عليه  
نيل هذه العلوم لانه تتلذذ على يد الامام جعفر بن محمد الصادق ، وله  
وسائل أحدها عن الامام الصادق وهي مطوعة اليوم وموجودة في  
مكتبة باريس وفي ألمانيا بمكتبة برلين .

ومؤلفات جابر الشهيرة الكثيرة كتاب الاستتمام وكتاب  
التكليس وكتاب الاستيعاء وكتاب الجمع وهذه ترجمت إلى اللاتينية ،  
وكتاب الواحد الكبير ، وكتاب التور ، وكتاب الواحد الصغير ،  
وكتاب الشمر الموجودة منه نسخة بالمتحف البريطاني ، وكتاب الخواص  
وكتاب الدرّة المكنونة ، وكتاب مصححات سقراط وكتاب مصححات

(١) الحافظون العرب .

افلاطون وكثير غيرها يقارب تعدادها المائة كتاب عدا الرسائل .  
ومن فلاسفة الشيعة الامير أبو القاسم الحسيني القنبري مؤلف  
كتاب حقائق الصنائع وكتاب شرح كتاب المهاراة وغيرها من الكتب  
العلمية والصناعية والفلسفية ، وكانت له آراء كثيرة تضمنها كتب العرب  
والهنود والفرس وفي مواضع متعددة

ومن فلاسفة الشيعة أبو علي أحمد بن يعقوب بن مسكويه  
الاصفهاني الملقب بالخازن (١) ، وكان من أهل العم والمروءة فيلسوفاً  
متبحراً ويوفق من سبب في أكثر آرائه الفلسفية ، وله مؤلفات  
كثيرة أهمها كتاب أليس الخاطر وكتاب الفور الأصغر في علم  
الأخلاق ، وكتاب الفور الأصغر ، وكتاب نور السعادة ، وكتاب  
أدب الدنيا والدين ، وكتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ،  
وكتاب تحارب الأمم وتغافل الأمم ، وكتاب ترتيب السعادات ورسالة  
في اللذات والآلام في جوهر النفس ، وكتاب طهارة النفس وغيرها  
أكثر من ثلاثين مؤلفاً .

ومن فلاسفة الشيعة المشاهير ذو نوعت إبراهيم واسماعيل  
والحسن والمفضل وهؤلاء من فلاسفة المشاهير الذين برزوا من بين  
نوعت ، ولهم المؤلفات الشهيرة والآثار العظيمة في الفلسفة والفكر  
وسائر العلوم مثل كتاب البلدان الكبير ، وكتاب المناهج ، وكتاب النبات  
(١) اعتدنا في ذكره على كتاب فلاسفة الشيعة وكتاب تأسيس الشيعة  
لعلوم الاسلام .



وكتاب جواهر العلم ، وكتاب القبلية والزوال . وكتاب إصلاح المنطق وغيرها من مؤلفاتهم .

ومن فلاسفة الشيعة الفصل بن شاذان البغدادى الأزدى الذى أحد علمه عن الامام الرضا عليه السلام وهو كثير التأليف جليل التأليف ، له كتب جليلة يذكر منها كتاب الرد على الفلاسفة ، وكتاب الوعيد وكتاب الاستطاعة ، وكتاب معرفة الهدى والضلال ، وكتاب مسائل البدان ، وكتاب محبة الاسلام ، وكتاب الايمان عدا كتيبه الكثيرة فى الردود والملاحم والعصائير وغيرها

ومهم أبو سعيد أحمد بن محمد بن عبد الحبيب السجستانى وهو مؤلف كتاب برهان الكفاية وكتاب الاوائل وكتاب جامع جمع فيه ما أله من رسائل فى الاصطولات والاسمار والاحتبارات وغيرها . ومن المشاهير من فلاسفة الشيعة أبو بكر محمد بن زكريا الرازى المعروف بحالينوس العرب الذى كان من حملة العلم وأهل الفلسفة وله الآراء الفلسفية الهامة وهو الذى تولى رئاسة بهارستان بعدد . وكان يطلب الناس لعله الناهد ويدرس التلاميذ ويحرجهم حتى عرف تلاميذه بالخطبات لأنهم ينسلسلون فى المراتب الأدنى فالأدنى ، وكان يسمى مساعور البهارستان الهندى الذى أنشأ عضد الدولة ، وهو من المساهمين فى بناء صرح الكيان الحضارى الإسلامى .

وللرازي المؤلفات الكثيرة العديدة منها كتاب الحاوى فى الطب وكتاب المنصورى المترجم إلى اللاتينية ، وكتاب الاسرار المترجم أيضاً

وكتاب الميكانيك ورسالة في الحصبة والجدرى وكتاب هيئة العالم ،  
وكتاب المدخل في المنطق ، وكتاب في علة جذب المغناطيس للحديد ،  
وكتاب السر في الحكمة وكتاب سر الاسرار في الحكمة ، وكتاب قطعة  
من القول في النفس والعالم ، وكتاب الطب الروحاني ، وشرح كتاب  
الرحمة لجابر ، وكتاب الماظرات بين أي نكر الرازي وأبي حاتم الرازي  
وغيرها من الكتب الكثيرة .

ومن فلاسفة الشيعة أيضاً محمد بن محمد بن الحسن الطوسي  
المعروف بالحواجة بصير الدين الطوسي ، وهو من أعظم العلماء  
والفلاسفة في القرن السابع وأشهر من ألف فيه . كان واسع الاطلاع  
في المنطق والفلسفة والطبيعات ، وهو أول من استعمل الحالات الست  
لثلاث مقام الزاوية ، وله من المؤلفات الكثيرة التي سذكر بعضها من  
بعضها وهي كلها كتب قيمة ومراجع معتمدة في علم الفلسفة والهيئة  
والرياضيات ، ومنها كتاب تجريد الإعتقاد وكتاب الذكرة في علم الهيئة  
وكتاب تجريد الهندسة . وكتاب شرح إشارات ابن سينا وكتاب  
احتبارات الجيوم وكتاب استخراج التقويم وكتاب جامع الحساب  
في تحت والقراب ، وكتاب رده الإدراك في هيئة الافلاك . وكتاب  
تحرير المعطيات في الهندسة ورسالة في الحساب والجبر والمقالة ،  
وكتاب تحرير المجسطي (١) وكتاب الثرة ، وكتاب ظاهرات الملك ،  
وكتاب المناظر ، وكتاب الاصول الموصوع ، وكتاب المكرة المتحركة

---

(١) المجسطي كتاب ألفه بطليموس اليوناني في الهيئة وعلم الملك والنجوم .

وكتاب تحرير الكلام ، وغيرها كثير من الكتب والرسائل التي نافت  
عن الثمانين مؤلفاً .

ومن فلاسفة الشيعة المشاهير محمد بن عبد الرحمان المشهور باسم  
فقه ، وهو من المؤلفين في الفلسفة وسواها من العلوم ، وأشهر كتبه  
كتاب المستنبت ، وكتاب الانصاف ، وكتاب الامامة ، وكتاب  
المسألة المفردة والردود كتابان كتاب الرد على الزيدية وكتاب الرد  
على الجبائي .

ومن فلاسفة الشيعة الفيلسوف شهير والمؤسس الاول للفلسفة  
بمعاها الخميني أبو نصر محمد بن محمد الفارابي ، وهو الذي قال عنه أكثر  
المستشرقين ابحاثين في فلسفته أنه مؤسس الفلسفة والمقدم فيها والمرجع  
لاهلها . والفارابي مؤلف كتاب إحصاء العلوم الذي يعتبر أول دائرة  
معارف وجدت ولم يسبقه سابق . من مؤلفاته أيضاً كتاب آراء أهل  
المدينة الفاضلة ، وهو لدى أهم بمقارنة بين آراء افلاطون وأرسطو  
وخاصة في كيفية الانصار وهل أنه يكون بانعكاس النور عن الأجسام  
المرئية إلى العين كما يقول أرسطو أم عروج النور من العين إلى الأجسام  
حسب رأي افلاطون . ومنها - أي مؤلفاته - شرح كتاب البرهان  
لأرسطو وكتاب المختصر في علم المنطق ، وكتاب في الموجودات المتغيرة  
وكتاب التوطئة في المنطق وكلام في الجزء وما لا يتجزأ وشرح كتاب  
السما والعالَم لأرسطو ، وشرح كتاب الآثار العلوية لأرسطو ، وشرح  
مقالة الاسكندر الامروديسي في النفس ، ورسالة في ماهية النفس ، وله

غير هذه كتب كثيرة في الموسيقى والايقاع ، وكذلك له في الطب مثل كتاب التوسط بين أرسطاطاليس وجالينوس وكتاب في الفحص وكتب كثيرة أخرى في السياسات المدنية وكتب في الردود وغيرها .

ومن فلاسفة الشيعة المشاهير أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكندی (١) الفيلسوف الشهير وحاحب الآثار الخالدة وهو أول من سمي بفيلسوف الاسلام ، ويعد من طليعة المفكرين والفلاسفة المسلمين وكان من معجى قصر الخلافة ببغداد ، وهو الذى نخرج على يده عظماء ومشاهير الفلاسفة المسلمين ، كالمرحوم وأحمد بن سهل البلخى وأبو معشر وررب وديس وغيرهم . وله مؤلفات عديدة منها كتاب الجواهر الخمسة وكتاب في الفلسفة الأولى وكتاب في الامانة من الملة المعاملة القريبة للكون والفساد ، وكثير غيرها نحملة ماقول عنه أنه ألف في كل فرع من فروع المعرفة مؤلفات كثيرة (٢) ، فلقد وضع في الفلسفة (٢٢) كتاباً ، (١٩) كتاباً في النجوم ، (١٦) مؤلفاً في الفلك (١٧) رسالة في الحدل ، (١١) مؤلفاً في الحساب ، (٢٣) مؤلفاً في الهندسة ، (١٢) مؤلفاً في الطب ، (١٢) في الطبيعيات ، (٨) في السكريات ، (٧) مؤلفات في الموسيقى ، (٥) في النفس ، (٥) في مقدمة المعرفة ، (٩) في المنطق ، (١٠) في الاحكاميات ، (١٤) في الاحداثيات (٨) في الابعاديات .

(١) هو الفقيه ائيم له في بغداد سنة ١٩٦٢ احتفالات ومهرجانات .

(٢) مأخوذة من فلاسفة الشيعة ص ٥٩٤ .

غير ما ألفه في إحياء أرسطو ومعرفة الأدوية المركبة وكتب  
في المد والجزر ، وقد أحصاها ابن الدليم في فهرست وجموع ما ألفه  
السكندی على أكثر الأقوال بلغ تعدادها ( ٢٦٥ ) مؤلفاً .

ومن فلاسفتهم أبو محمد هشام بن الحكم الذي عرف بالتأليف  
الكثيرة والمعارف العزيرة سواء في الفلسفة أو الأصول والكلام  
وكانت له عند الإمام الصادق المكانة الجليلة ، وكان تلميذ الإمام وأحد  
عنه علومه ، وكانت فلسفته بعيدة عن الفلسفة الرواقية لا كما يتوهم  
البعض وسكها تميزت بالمرعة الحممية ، وهو من غزارة التراث بمكان  
فلقد ترك من الكتب ما هو مصدر اليوم لكثير من العلوم . من كتبه  
كتاب الرد على أرسطاطاليس ، وكتاب التوحيد ، وكتاب الإمامة ،  
وكتاب الدلالات على حدوث الأشياء ، وكتاب ايزان وكتاب  
الحكمين ، وكتاب الاستصاعة ، وكتاب الرد على أصحاب الطوائف  
( الطبيعيين ) ، وكتاب الخير والقدر وغيرها .

ومن فلاسفة الشيعة الحسين بن عداقة بن علي المعروف بالرئيس  
ابن سينا وهو الفيلسوف الشهير والطبيب الكبير لدى عدد من أكبر  
فلاسفة المسلمين ومن رجال الفكر الإسلامي لما روده الفكر الإسلامي  
من علوم في ميادين كثيرة كالألك والطب والفلسفة وسائر العلوم وقد  
درس الباحثون والمدققون شخصية ابن سينا دراسة واقعية صافية  
وكتبت حوله البحوث وألفت الكتب ولم تكن فلسفة ابن سينا مختصة  
بهدف محض فقط ، بل كانت مزيجاً مما يلائم ذوقه وبواطن رأيه .

ومن مؤلفات ابن سينا العديدة التي أنهاها السيد الأمين في كتابه أعيان  
 الشيعة إلى (١٨٠) مؤلفاً منها ( القانون ) وهو الكتاب الشهير وكتاب  
 النجاة وكتاب الدعاء وكتاب الارشادات ، وكتاب الحكمة العرشية  
 وكتاب المعراجة بالفارسية وكتاب الحكمة المشرفية وكتاب رسائل  
 في الحكمة والطبيجات وكتاب الحاصل والمحصل وهو عشرون مجلداً  
 في الفلسفة . وله في الطب كتب كثيرة ، وله في الفلك كتب أيضاً منها  
 كتاب النهاية والالهاية ، وله كتاب الهداية في الحكمة وكتاب ( لسان  
 العرب ) في اللغة وهو عشر مجلدات وغير ذلك من كتب العظيمة .  
 ومن فلاسفتهم السيد محمد باقر الحلي الاسترأبادي المعروف  
 ( بالداماد ) لدى كان من رجال الحكمة والادوية وأتمه الكلام وأعقه  
 وسائر المعارف ، وكان من المقربين لدى لبلاط الصمعي وهو المعروف  
 بكثرة التعبد ونلاوة الكتب والتميز في فلسفته بالاتجاه الاشرافي  
 وهو ذو التأليف المعروفة مثل كتاب نفوس لايمان وكتاب انقبسات  
 في الحكمة وكتاب تفسير القرآن وكتاب شرح الاستبصار في الحديث  
 ورسالة في الجبر والفريض وكتاب الصراط المستقيم في الحكمة  
 وكتاب حلقة الملكوت وكتاب اللوامع الربانية في رد شبه النصارية  
 ورسالة في تحقيق مفهوم الوجود ، وكتاب الرواسخ السماوية وغيرها .  
 ومن فلاسفتهم محمد بن ابراهيم الشيرازي المعروف بصدر  
 المتألمين وهو من أعظم فلاسفة المسلمين ورجل الفلاسفة الاشرافية  
 الذي هاجم الفلاسفة المشائية ، وهو المدرس الأول للفلسفة الإلمية في

القرون المتأخرة في البلاد الإسلامية الإمامية ، وهو صاحب نظرية  
( وحدة الوجود ) ، وله من المؤلفات ما فاق الحصر منها الأسفار  
الأربعة وكتاب المبدأ والمعاد وكتاب الشواهد الربوبية ورسالة  
انصاف الماهية بالوجود وشرح إلهيات الشفاء وكتاب أسرار الآيات  
وأنوار البينات ورسالة الحدوث ورسالة اكسير العارفين ورسالة القضاء  
والقدر ورسالة حشر العوالم ورسالة خلق الأعمال وكتاب جوامع  
المسائل العويصة وكتاب جوابات المسائل في بدء وجود الانسان وغير  
هذه المؤلفات كثير معها ذكرنا منها ما يتيسر ذكره .

ومن فلاسفة الشيعة محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي  
الهمداني المعروف ( بالبهائي ) الذي يعد من أعظم علماء وفلاسفة  
القرن الهجري الحادي عشر الذي كان له في العلوم قدم راسخ والخائز  
على قصب السبق في كل تناظر على أو جدل ديني وكان متميزاً بالمعرفة  
الرياضية ، وله آثار جليلة ومؤلفات عظيمة في الفلك والفلسفة إضافة  
لما أفاضت به معارفه من علوم دينية ومن آثار البهائي الشمعة المعروفة  
في اصفهان التي أوقدها في أنوار وكانت تكنى لتدققة حمام كامل دور أن  
تتغير الشمعة ، وهو صاحب عجائب اصفهان في البناء والفن والعران .  
وأما مؤلفاته فهي كتاب بحر الحساب وكتاب تشریح الافلاك وكتاب  
خلاصة الحساب وكتاب رسالة تحقيق جهة القبلة وكتاب الكشكول  
وكتاب المختلات ورسائله وكتبه الأخرى .

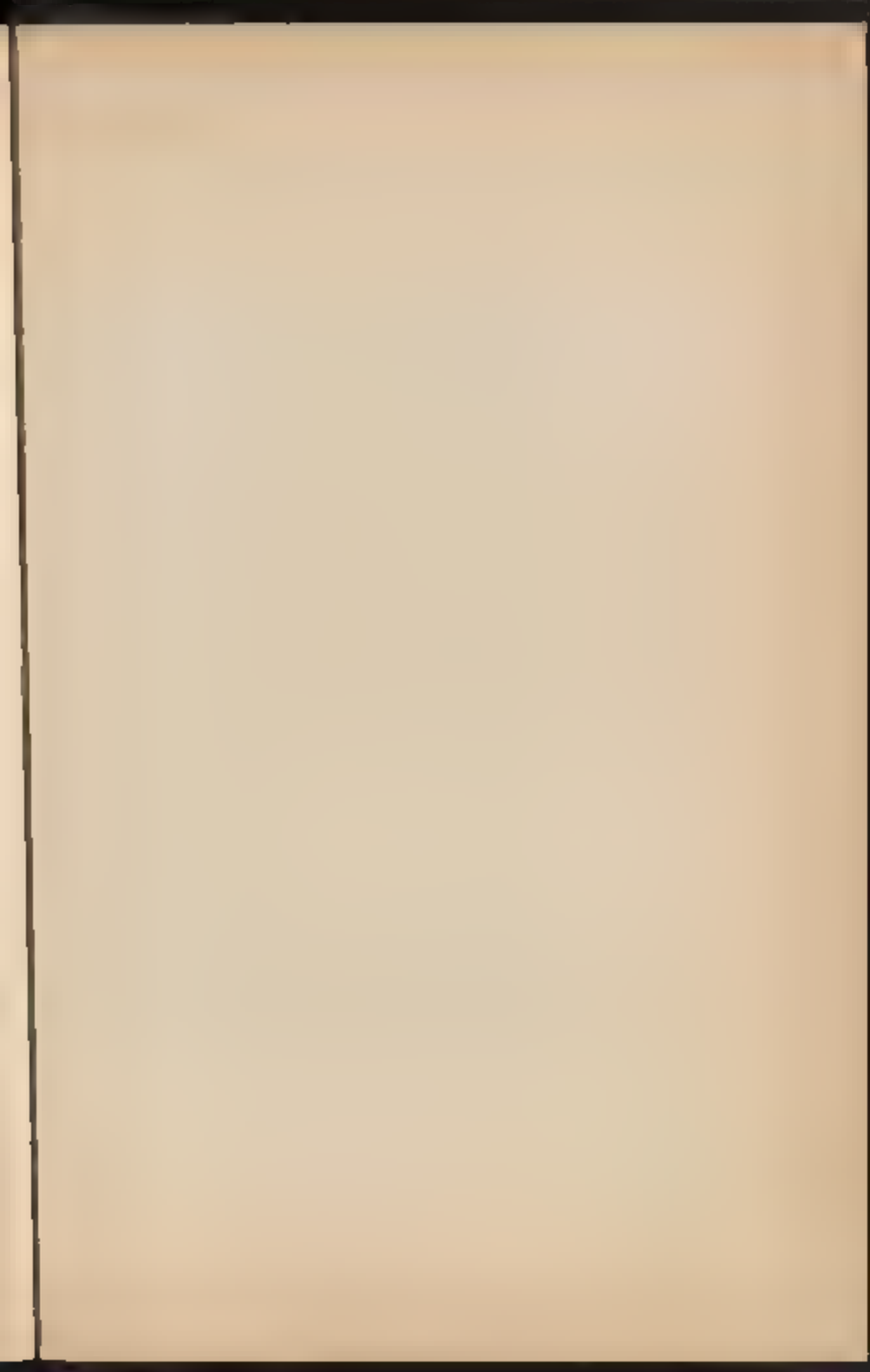
ومن فلاسفة الشيعة المتأخرين في أوائل القرن الميلادي العشرين

كامل بن علي الصباح الباطل العامل المتوفى سنة ١٩٣٥م والذي هو ركن  
من أركان العلم والعرفان لما تبهر فيه من علوم كالسكران والرياضيات  
والاختراع ، إذ منحته مؤسسة المهندسين السكرانيين لقب ( فقي العلم  
السكراني ) ، وهو من مشاهير رجال العصر الحديث إذ اخترع عدة  
مكوته في أمريكا ( ٧٦ ) مخترعاً ( ١ ) .

وغير هؤلاء كثير من الملائكة المتشيعين لم نذكرهم كالشكابي  
والأردبيلي وجعفر القطاع البغدادي والحاجوني والدينوري والأحسائي  
والعسكري والمبيني والأربلي والأبوري والملاذداني والقاشي  
وعبدالرزاق اللاهيجي والعمري الموصلية والبديع الاصطبراني والفيض  
الكاشي وغيرهم كثير لا يحصى مثل هذا لذكر الذي نلزمه حاجة  
الاستشهاد وليس الإحصاء فمن إذ نذكر فلاسة الشيعة طسنا في معرض  
إحصائهم ولكن لا نرار نواحي تراث الشيعة وسط مجهل طم رسم على  
صفحاته لنقاري المنصر صورة من تراث الشيعة بأعاده ونواحيه المنشعة



## الفصل الثامن



## تراث النبوة من الناحية الاجتماعية

الإسلام بعمامة نظام شامل كامل يضمن لسعادته الثابتة لمعنفيه في دينهم  
ودنياهم ما يشتهيه من نفعات ملبية ، فلم راحة بال المرءان وما يطبع به  
سلوكهم من طابع الخلق القويم ، فإذا بالقلوب رحيمة والفؤوس عالية  
الهمة جديرة بالحياة السامية .

ولسا نذكر هذا المدعى لجرد ما نراه من واقع سبي . يعيشه  
المسلمون ، فإما هذا ، لا لتقصير المسلمين وإغفالهم أمر دينهم وتباعدهم  
عن نهجه الوصح وصراطه الا حجب المستقيم . يقال هذا دليل ساطع  
البرهان على عظمة المسلم وتكامل شخصيته ما يعرفه العالم شرقه وغربه  
من سيرة المسلمين الأوائل ومن كانوا الأمثل المسلم في أركى صورة  
وأعظم حال وإن شئت فقل تعدد رسول الله علياً أخاه وروح افقته  
وأما سطوته وتقدم سيرته وتدارس خصائص حياته ومراياه  
وصفاتهن لتستخرج من ذلك كله صفات المسلم الحق وإذا كان لتشتبع كدهب  
فبر من فحاله تعدد الرسول الأكرم غير على . وإذا كان المتشيع قدوة  
فحاله بعد النبي سواه .

ومن هنا يستطيع أن نتكلم عن تراث الشيعة من الناحية الاجتماعية أى عن مبادئ حياتهم الاجتماعية ومزايا أحلامهم وسيورهم وأما لا أزال على ما أكملت قوله من أى لا أريد فى الموضوع أكثر من سرده فأركأ للفارى "استخلاص مواعظ الميرة والانعاط وما تمليه السير الصالحة على المسلم الحق من دد من بايع وموعظة حسنة وما تنبئه من فيوص العرفان ليحتلج حنايا قلبه وبخاط دمه ويرسم فى نفسه تصميم العمل بخطوات بلازمها الهدى وبرايقها الخير .

وأعود لموضوع تراث الشيعة من الناحية الاجتماعية وأبدأ القول عن حصيلة هامة من خصائص الخلق الشيعى الاجتماعى وهى التقية . والتقية فى جوهرها كنم ما يحذر من إظهاره حتى يزول الخذر فان شيعى عنده سبيل التقية أفضل السبل للحلاص من البطش والانتقام من الأعداء كما قال الامام الصادق جعفر بن محمد : والتقية دينى ودين آمانى . ولكن ذلك لا يبنى أن يكون الشيعى جبناً حائر المزيمة غائماً متردداً الخطوات حنوفاً يملأ حياياه الدال ، ولكن للتقية عند الشيعى حدود لا تتعداها فكما هى واجب لا يحصى عنه فى وقت فهى فى وقت آخر خروج عن الدين وكفر به ومروق عليه . هذا من عقيدة الشيعى فى حقيقتها وجوهرها ، لأن التقية تقيد بطروف ومانها وبالخاصة لها ، فالتقية أمام حكم يريد خروج عن الدين لظروف تستوجب ذلك وهى فى مصالحة الامام الحسن لمعاوية ومسالمة الامام الصادق للمصور واجب فيه حماية الدين ورعاية المسلمين .

فتبصر بهذا اللون الشاسع الذي إن هو إلا دليل على أن التقية  
 ليست تعنى الجبن ولا تعنى الففاق كما يسمتها أعداء التشيع وإعاض حدود  
 وفوق دهرها ضرورة يفدرها صاحب التقية أو بمعنى آخر يحسب  
 المتقى للدين حساماً بين التقية والجهر وما يأمل من نصرة في كلا الحالين  
 ويعرف أى السبلين هو الأرجح فعليه اتباعه . وبالطبع يكون المميز  
 لصلاحيه أحد هذين السبلين عند الإمامية الامام أو المنجته النائب عنه  
 كما رأينا في تاريخ السلف الشيعي المتقدم وكما ذكرنا عن الامام الحسن  
 ولجونه للتقية لما فيها من حماية للاسلام . والحسين الذي أملت عليه  
 حاجة الدين الثورة دون التقية وكما رأينا ذلك عند العلماء ، فمنهم من  
 التزم التقية في ظرف ما ، ومنهم من وجد مصلحة الدين بعكسها فالشيخ  
 الشيرازي الحائري ( طيب الله ثراه ) قاذوثة العشرين على المستعمرين  
 الانكليز في وقت كان يؤثر لتقية أيام الحكم العثماني الجائر لما كان يراه  
 ينافذ عليه ورجحان عقله من وجوب سلوك هذين السبلين كل في وقته  
 وحسب الحاجة الماسة له . ولا يتعلق هذا بقوة المسلمين أو ضعفهم  
 كما عند البعض إذ يكفرون اللجوء إلى التقية في وقت أصبح تعدد  
 المسلمين فيه أكثر من ( ٦٠٠ ) مليون ومن أعلم هؤلاء المكفرين للتقية  
 بأن الحق الذي يكتمه المتقى ويخاف من إثباته هو الذي له القوة بحيث  
 لا تقية فيه ولو وجدت له القوة بهذا العدد أو بأقل عدد كما هو عدد  
 أصحاب الحسين عليه السلام لما أتق المتقى فيه ، بل أصبح واجبه الجهر والاعلان  
 وبعد هذه المناقشة والعرض للتقية كصفة مميزة لسلوك الشيعي

الاجتماعى فتقل لما فى تراثهم الاجتماعى من نواحى أخرى فنقول :  
إن تراث الشعبى الاجتماعى يتميز بما لازم سيرة عظماهم من رهد وهذل  
وحلق كريم ، مترام لا يقرون تمايز الأبيض على الأسود ولا العربى  
على الأجمعى إلا بالتقوى .

ومن هنا طعن الطاعون مذهب التشيع بأنه أقرب للشعوبيين من  
سواه وما أدرى بأى دليل يستدلون وماى رهان يرهنون . وهما نحن  
نتصفح تاريخ التشيع فى أصله ومبدئه فلا نجد لعرب العرب رجل فى  
رجاله ، مرواة أحاديثه ومعصره وقادته . فبهم إلا سليل سيد العرب  
والمعجم محمد صلى الله عليه وسلم ورجاله المشاهير الذى ذكرنا فى كتابنا هذا الصحابة  
مسهم والتابعين والعلماء والفلاسة الممكرين ، فبهم إلا العربى والمولد  
والعربى فى الفكرة والمسلم فوق كل هذه الاعتبارات ، وإذا أصبح  
مسلياً حقاً فليس له إلا التوام القرآن ليقرأ ويعتد بسم الله الرحمن الرحيم  
« يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل  
لتعارفوا . إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير » سورة  
الحجرات آية (١٣) .

ولياخذ قول الرسول الأكرم : « لا فضل لعربى على أجمعى إلا  
بالتقوى والعمل الصالح » وهو الذى اضل صلى الله عليه وسلم لئلا الخشى وسلمان  
الغامسى وصهيب الرومى على عمه أبى لهب .

أقول هذا مع حلول مذهب التشيع ورجاله من غير العرب على  
العموم إلا من يتخذ مذهب التشيع له مذهباً وهذا ليس من رجال

المذهب الذين منهم وبهم وعنهم تسلسلت الأحكام والتعاليم إذا لا يقر  
الشيء حكماً عن غير أهل البيت . وهذا ما لا يوجد عند سواهم من  
المذاهب ، فالمعلوم أن أكثر رجالات الفرق الإسلامية والمذاهب هذا  
الإمامية سواء في الحديث أو الفقه أو التفسير أو التاريخ هم من غير  
العرب ومن القرن خاصة . ومن شاء فليراجع التراجم .

ومن تراث الشيعة الاجتهادى الصدوق كما أكد ذلك الكتاب المبين  
والرسول الكريم والأئمة الأعلام ، فتراث طائفة لهم وشعاراً برعونه  
وليس قولى هذا على سائر المنتسبين وعمومهم ، بل عن رجالهم والمأخوذ  
عنهم أمر الدين والدنيا منهم .

ومن طالع تراثهم الاجتهادى زيارة الأضرحة المقدسة والقسم  
بأولياء الله دونه ، ومع أن هذا ليس مفصلاً على الشيعة بل ما من ملة  
إلا ولها غير معبودها أيماً تقسم بها نسب ما .

أما الشيعة فسبب إيمانهم للإيمان بالأئمة المطهرين ، فهو لقداسة  
هؤلاء الرجال وعظمة مكاتبتهم عندهم من جهة وعند الله من أخرى  
ومن باب آخر يحلون الله سبحانه ويمدونه عن أن يكون عرصة  
لإيمانهم كما نهى هو في كتابه العزيز عن ذلك .

أما زيارتهم الأضرحة والمشاهد المقدسة ، فذلك لتعظيم هؤلاء  
الرجال الذين كرموا حياتهم لخدمة الدين الحنيف من جهة ولصلتهم  
بالدم والرحم من رسول الله ﷺ من جهة أخرى . وهم إذ يفدون  
على المشاهد المشرقة ، منهم يقبسون من قبوض أهلها العلم والعرفان

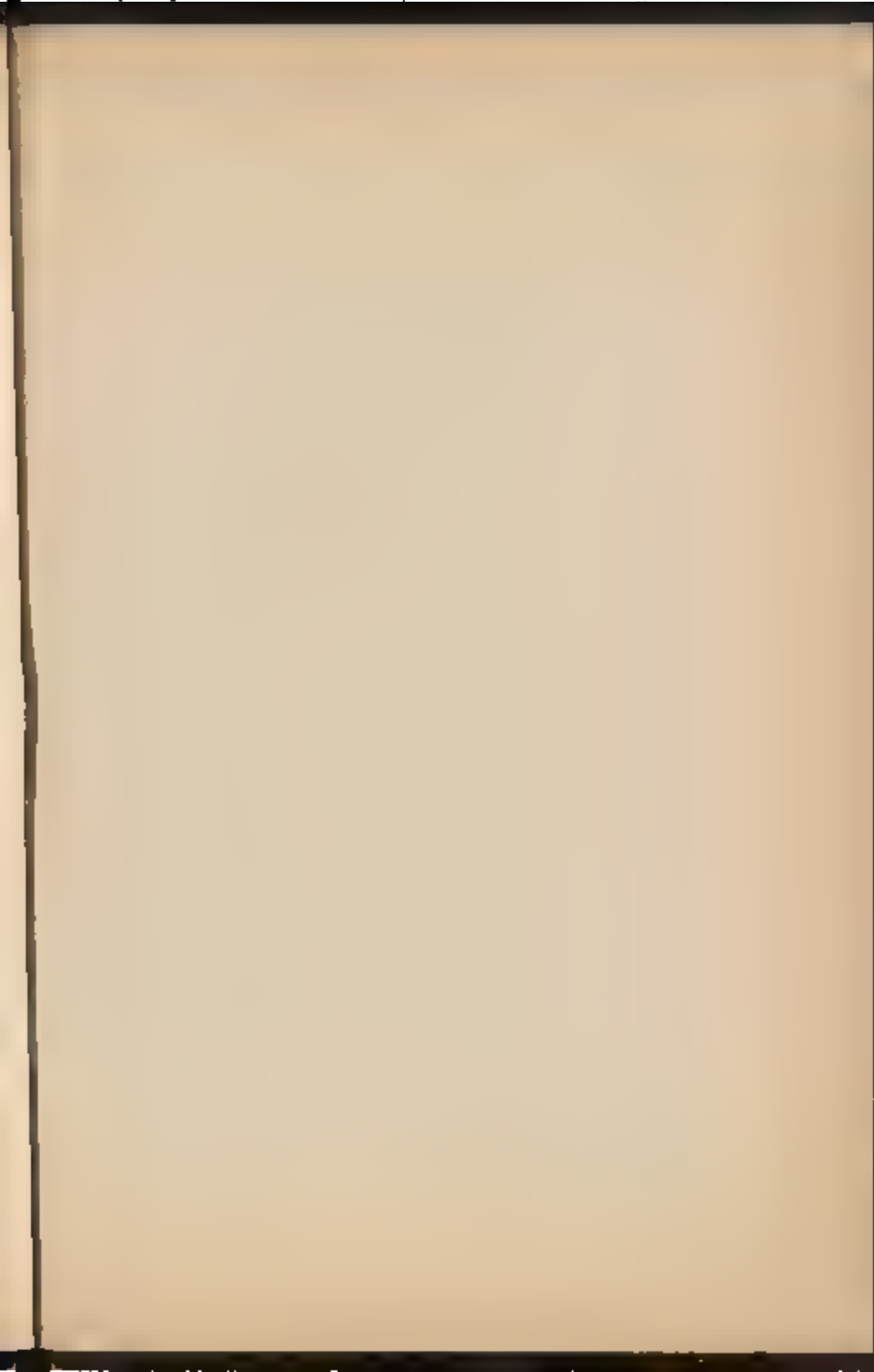
ويزودون زاد التقوى وينهلون من سهل الصادى فيمترهون غرقات  
ملبئة بالفضيلة وينهلون بهلات عمبة الخير .

ولترات الشيعة الاجتهادى ناحية أخرى ، هي الاستنجااد بالآئمة  
والتوسل بهم إلى الله والتقرب بواسطتهم عنه ، وما هذا إلا للإيمان  
بأن التقرب منهم تقرب له سبحانه ، وإن تعظيمهم تعظيم للحائق المهيمن  
لأنهم تقر بوا له مقر بهم من رسوله وحشيتهم له وعبادتهم إياه ، وليس  
في هذا من ملام على متوسل بجاء الرسول عند الله ، إذ التوسل  
بآل الرسول هو التوسل به وتعظيم آل الرسول تعظيم وإجلال له وليس  
ذلك من باب الاشراك والالحاد واتحاد المتوسل به رباً دون الله كما يرمى  
الجاهلون مذهب التشيع .

وإذا كان في تراث الشيعة نواحي أغفلنا ذكرها لعدم توسعنا في  
الموصوع ، فلا أرى في تراثهم شيئاً من الانتحال والقرور ولا الكذب  
ولا التفتيق ، ولا أرى في تراثهم مدعاة إلى غير توحيد الأمة الإسلامية  
ولم تقوية صفوفها تأكيداً لروح الدين في قلوب المسلمين الذي يؤدي  
لتوحيد المسلمين ، بل الناس أجمعين وتقويم أمور حياتهم أراد الله دياراً  
ونظاماً وسبيلاً ، ونعت لذلك رسوله الأكرم ونبهه الأعظم محمد صلى الله عليه وآله  
يدعوه بالآيات الباهرات والخوارق والمعجزات .



## الفصل التاسع



## تراث السيرة من الناحية الاقتصادية

لم يكن الاقتصاد كما نعرفه اليوم بالأمس لما يصاحب حياتنا اليوم من تعقيد، وما يلزمها من معاملات متشعبة وما كال ليشع الأدهان ويشير اهتمام المصلحين والمرشدين لسهولة الحياة وسهولة العيش باليسير من المال ولؤونة والتجربة المشتركة العميقة الفع. ولكن الاسلام لم يترك نظاماً رمزياً محدوداً ولا إظيماً صيقاً، بل أمدى حدود الاقليمية والرمزية ليعالج مشاكل المجتمع في كل وقت ورمس وعند كل شعب وأمة أو كانت ومتى وجدت .

ولذلك بسط الاسلام مفاهيماً في الاقتصاد وتنظيم الحياة الاقتصادية كانت مناراً ومجراً لرواد العدالة الاجتماعية وسبيلاً للعالمين على خلق المجتمع السليم التكوين الوافر العدل الذي لا يستعمل فيه غنى على فقير ولا يظلم قويه الضعيف .

ونحن على يقين من عدالة الاسلام لما رواه التاريخ وصدقه العالم

شرفاً وغرباً من روايات عن عدالة الاسلام وسيرة رجاله الاولين  
وما عرفوا به من تواضع وزهد في العيش ومساواة في العطاء كما  
يتساوون في الواجب .

ولكننا في معرض ذكر تراث الشيعة الاقتصادي ليس لنا الا  
ذكر ما عرف به مذهب التشيع من مثل ومبادئ اقتصادية وتعرف  
أبصاراً على غايات هذه المبادئ ومراميها وأهدافها .

فمن مبادئ الشيعة في الاقتصاد توفير حياة مليئة بالرفاه العام  
لكل الأفراد المحكومين دون استثناء وسير استعلاء ونسقيتج هذا من  
شروطهم في الامام أو الحاكم أو المجتهد الذي يوجبون شرط العدالة  
شخصاً هاماً لا يصح بالعدالة الاتهام بحكمه ، ولا الاحتكام عده ولا  
اتباع اجتهاده ، وهذا ما هو غاية المي لرواد العدالة الاجتماعية  
ودعاة الانسانية .

ومن مبادئ الشيعة الاقتصادية وتراثهم الاقتصادي حق المجاهرة  
في مطالبة الحكام بتنظيم الحياة الاقتصادية بالعدل وبمجالسهم عند ضياع  
الحق ، وهذا ما شهد لهم به التاريخ باعلان الثورات بوجه الظلم الاجتماعي  
التابع عن الظلم السياسي .

ولاحاجة لذكر الشواهد والاستدلالات لأنها متكاثرة متوافرة  
ولهم في عدالتهم الاجتماعية الجرس والقدر في أمتهم السائرين بهديهم  
الأئمة من أهل البيت المعظم الذين عرفوا بالزهد والتقوى والعفاف  
والقناعة ونصرة المظلوم وإغاثة الملهوف وإعطاء المحروم وإشاعة الجائع

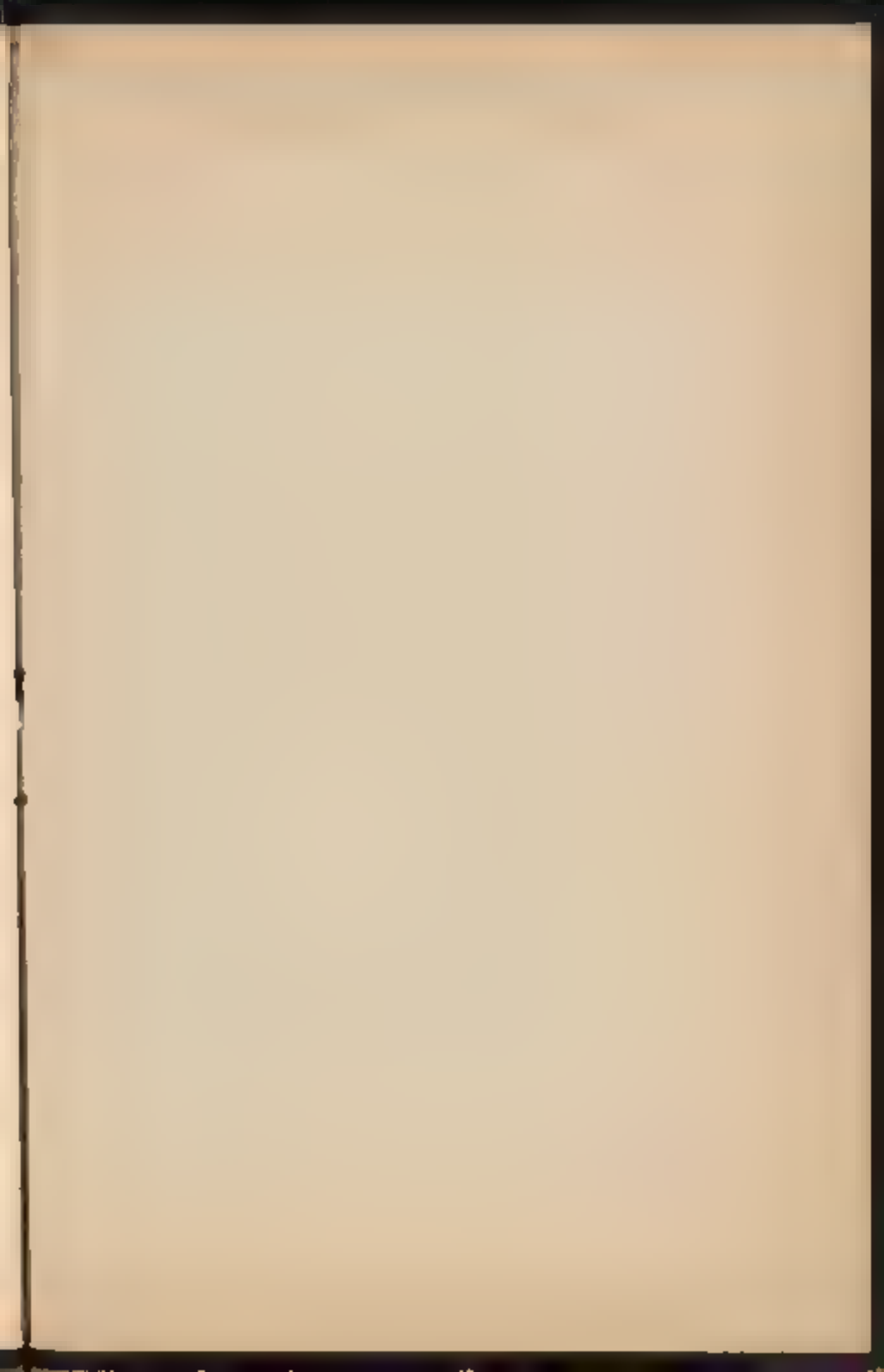
وإعانة الضعيف ومساواة الناس في كل شيء إلا بما اضلمهم الله به ومعاملة  
 الناس بالإحسان وفقاً لأحكام القرآن وليس بعد هذا للتشيع الحقيق  
 أن يظهر في أمر اقتصادي حكماً أو عملاً إلا ما عمله الرسول الأكرم  
 وآله . وكما حدا تراث الشيعة بالكتاب للكتاتبة فيه فقد ثل يرى  
 مذهب التشيع لعدالته الإجتماعية فيقول : إنه جبهة اليسار في الإسلام  
 وقائن يقول إنه وليد الظلم الإجتماعي والتفاوت الطبقي أو غير ذلك .  
 ولكن التشيع أني إلا أن يعرف بالعدالة الإجتماعية ، فلا هو اليسار  
 ولا هو اليمين ، ولكنه عدالة إجتماعية هي عدالة الإسلام وحكم القرآن  
 وإنيان التي وآله لأمور يطبقها التشيع فيراها كفيلة بالعدالة الحققة  
 الصالحة الخالصة من حزن المن ولأدى وابعدة عن العصب والفهر وكما  
 لنا من شاهد ودليل في الحقوق الشرعية التي يدفعها الشيعة عن طيب  
 خاطر لعلائهم ليعقوها في إعطاء الفقراء والأرامل واليتامى والمساكين  
 والمعوزين . وهذه جامعات العلم الشيعة يعال طلابها وأساتذتها وخدمها  
 من هذا الوجه الخيري ومن يد العلماء الأعلام والمراجع المجتهدين  
 وهؤلاء الفقراء يحدون من إعطيات الحقوق ما يسد كثيراً من عوزهم  
 وهو مع ذلك خال من المنة فليس الدافع له يدفعه مكرهاً ولا مجبراً  
 ولا متفصلاً على المعطى له بل هو دين حل وفاء أدائه أو حق حان  
 وقت وفائه .

وهذا دافع نفسي للعدل الإجتماعي هو خير من كثير من وسائل  
 العدل الاجتماعي التي تنظم حياة أغلب الأمم اليوم . ولعلنا لو رجعنا

إلى هذه العدالة الاجتماعية الإسلامية لأعينا عن كل ما يطرح لنا بيد العدر  
التي ندس السم بالعمل من وسائل ومادى اقتصادية ليس لها إلا أفكار  
الاستثمار أفكاراً موجهة وأبدى محركة لأن الاستثمار لاقتصادى  
أصبح ليوم وسيلة أخرى من وسائل الاستثمار . من نوعاً من أنواعه  
فإذا قلنا إن الاستثمار استثمار سياسى ودينى وثقافى ومن ثم اقتصادى .  
والاستثمار الاقتصادى أما بالاستغلال المباشر أو باستثمار الأفكار التي  
إذا استثمرت صار الاستثمار ثقافياً وسياسياً ودينياً واقتصادياً .  
ولهذا نحن في عى عن هذه المبادئ الاقتصادية . وما لنا إلا  
عدالة الاسلام وما يكرهه من رفاة وما نصنعه من هباء العيش  
وسعادة الحياة .

وماى الاسلام من مادى اقتصادية هي تراث الشبهة الاقتصادية  
مأخوذاً أو مأخوذة عن أهل البيت عن رسول الله ﷺ .

## الفصل العاشر





## المنبر الحسيني من تراث الشيعة

لا بد لكل فكرة أو مذهب من وسيلة إعلامية كالمدىاع أو المنشورات أو غير ذلك من وسائل لتكون هذه الوسائل الاعلامية وسائل البشر التي بها تصل المفاهيم إلى الأذهان وتنعمق الأفكار في النفوس وترسخ في العقول وتنتشر بالأرواح ، وهذا ما نعرفه في عصرنا الحاضر اليوم لتوفر هذه الوسائل .

أما ما عهدناه بالأمس من العدم هذه الوسائل هو الذي دعا لوسائل أخرى تضمن نبوت الدعوة ورسوخ الفكرة والذود عن هذه المبادئ والمفاهيم والرد على خصومها وتعریف المجتمع برجلها وسيرهم وأحوالهم لتكون هذه دروساً للتوجيه والإرشاد .

وهكذا كانت فكرة المنبر الحسيني وعاية لإيجاده وعلة خلقه فما أنشئ إلا ليكون الأداة الميارة المتجولة الجوابة لبث المفاهيم الشيعية ونشرها أو هي المستوصف السيار الذي يعطى الدواء لأمراض العقيدة وكانت ظلامه أهل البيت شارة هذه المؤسسة الاعلامية وشعارها وعلى رأس

هذه الظلامة حادثة الطف المحببة وما ارتكب فيها من جور مصيب وقتل  
 شنيع وسى مربع لعيالات رسول الله حتى طمى هذا الشعار وأصبح  
 وكأنه العاية لهذه المؤسسة الاعلامية . ولكن المشاهير من رجاله - أى  
 المير - الواعين المدركين لمهمته ما رحوا عذابه يثوب التعاليم  
 الاسلامية والأحكام الدينية والمواحد والارشادات والحكم والنصائح  
 ويعرضون السير والأشخاص الحوالة للقدوة والاحتذاء غير عابدين  
 عن ذكر سبب الشهداء الحسين عليه السلام وعرض مصيبته واستدراار الدموع  
 لثريته تهيئاً للعواطف واستنارة البشاعر وتنبهاً للصهار وصهايا لفسر  
 مفاهيم مذهب أهل البيت ومقاتلها راسخة متدة ، ومن جهة أخرى تعليماً  
 ونوجهاً للطلبة إذ أصبح المير الحسيني اليوم مدرسة عامة هي خير  
 بكثير من المدارس المعروفة فهو غير محدود نس ، وذلك بمحدودة نس  
 للدحول فيها والمير عام للجميع وهي غير عامة ، فلا يجوز الانتقال في  
 ساعة بعد ساعة من مدرسة لمدرسة ومن معلم لمعلم ومن موضوع لآخر  
 وبعد هذا ليقل القائلون عن المير أنه ليس إلا بدناً ونكاهاً وذرف  
 دموع على قنبر مظلوم فما أحوجهم لمعرفة عاية المير قبل الحكم عليه وما  
 أحذرهم بالحكم على عظمة المير ، إذ لولاه لما رأينا المذهب أهل البيت  
 من باقية .

وإذا ما عرفنا أنه إداعة تنث الارشاد وتسدى النصح ونشر  
 بتعاليم الاسلام ، وتقرع ابصار قديمه بجميع ورايين فهل لنا أن نلوم  
 أهله أو نهرأ من رجاله وساته وه ، عن رى يهيم أوعية علم وفهم

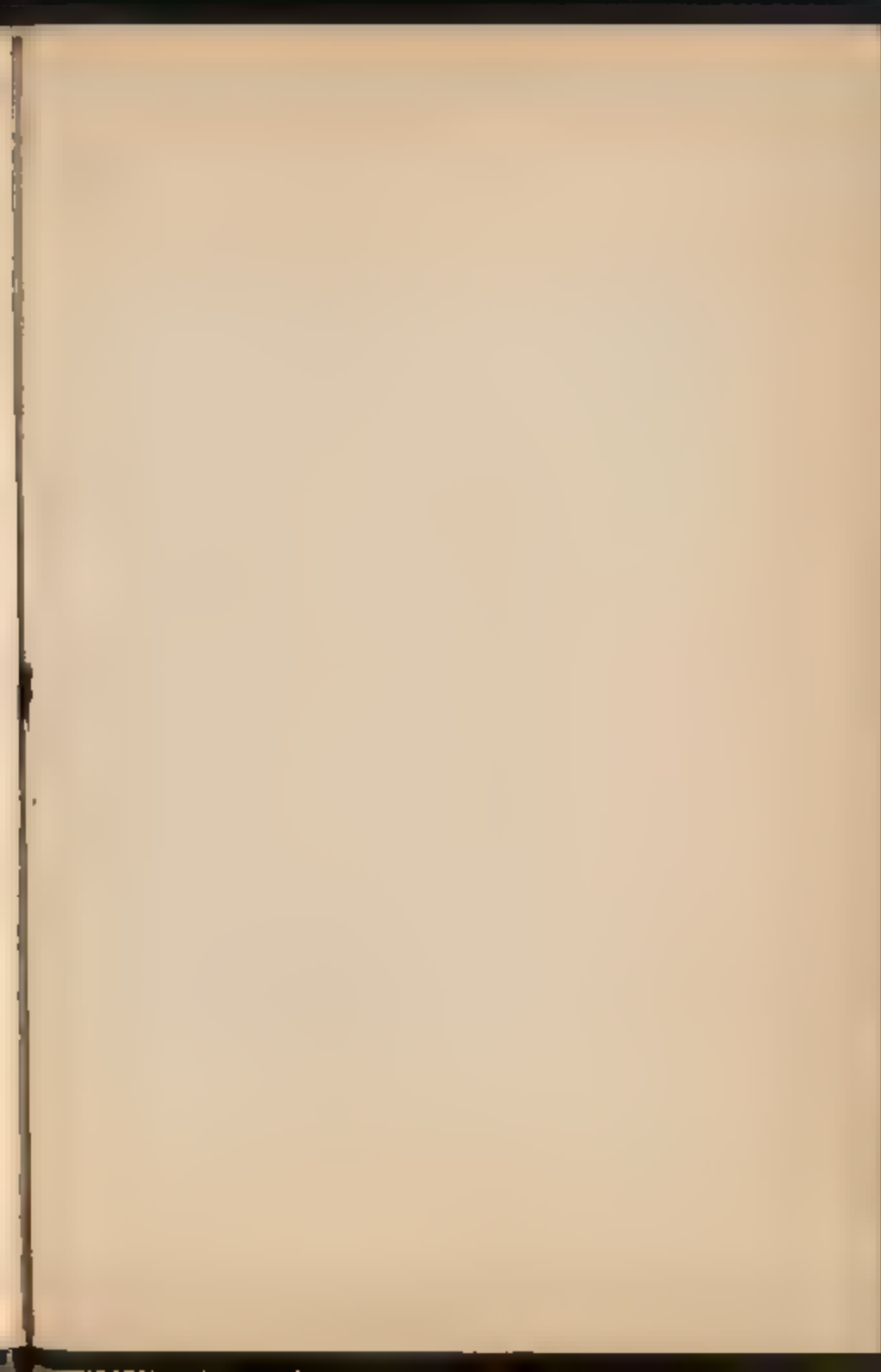
ورجال روية وتده وحفاظ دين وعلم وأدب ونفاعة وتتوافر فيهم  
 الرصانة في السيرة والمثابة في التعبير والصدق في الرواية والمثل الأمثل  
 المقتدى رجالات الاسلام والمستضيء بأنواره والمسترشد بعبادته .  
 وكل من يأمن الحاجة إلى الاستزادة من هذه المدارس السيرة والاداعة  
 الجواله ليعلم ما وعينا وبني ما صرح به صارتنا ومحمد أمنا خلق جين  
 صالح يستلهم من المعبر وأهله الخلق اقويم ولسيره صالحة والجرأة  
 على الجهر بالحق والصراحة في إعلايه وبني التقيد بالدين ولا اترام  
 بأوامره والانتهاه عن نواهيه ولعصر الأمة لاسلامية وحده فوامها  
 الوعي والتعهم لمبادئ الاسلام و لالماء بأحكامه مأخوذاً ذلك عن  
 وعاء الدين ورجاله الموليين مهمة مث الوعي وفسط العالم حدام المعبر  
 الحسيني مذهب الاداعة الاسلامية

ولتراث الشيعة الحسيني جانب آخر هام هو إعادة ذكرى عاشوراء  
 وإظهار شعائر الحزن والندب والالطم حلال شهرى المحرم وصفر  
 تعظيماً لذكرى استشهاد أول نوار حق في الاسلام الدين شو تهم قامت  
 الحجة بأحقية الثورة على الظلم وبخارته الحق واعلان كلفة الحق وليس  
 هذا كما يتصوره البعض نالماً عن الخرافات وتقاليد ولا أرى في صحيح  
 الدين وجوه الاسلام مانعاً يمنع عن ابيان مثل هذه الشعائر التي يطلى  
 عليها جانب الاجلال للدين ماحلال المصحين في سبيله وتسم نطابع  
 الاخلاص والبدل لله وفي سبيل شعائره . ومن يعظم شعائره فاما  
 من تقوى القلوب ، وهي التي تعبد للإسلام وللمسلمين سيرة مثابة

عصامية في كل عام لتعود ثورة الحسين جديدة حية لاسية برد الخلود  
وثوب البقاء معرفة بالحق وداعية للدين ليترسم مثلها الثائرون وليهتدى  
بأضوائها الضالون .

واذا كانت الغاية على هذه الدرجة من القداسة وما دامت هذه  
الوسيلة طاهرة غير دسيسة فلا مانع من أن تولى هذه الوسيلة شيئاً من  
قداسة العاية وما دام المراد من اللطم والندب لسيد الشهداء استنصار  
الدم واستنهاض الضمائر لإسناد الحق ونصرته فلا ضير أن يرفع  
المسلمون جميعاً شعائر الحداد على مفيد ما أعظمه ومصاب ما أجله مع  
خالص البقيين ونات الإيمان من طهارة هذه الوسائل وسلامة هذه  
العادات التي منيها الحب الصادق للرسول وآله ودافعها الولاء العميق  
للدين ونتاجه ودعائه لخي الله هذا التراث الذي هو في خدمة الحق  
والثائرين من أجل الحق في كل وقت وزمان ، وبالتالي هو في خدمة  
الاسلام لأن الحق مع الاسلام والاسلام مع الحق .

# الخاتمة



الخدمة حمداً متزايداً متكاثراً لتوفيقنا لهذه الخدمة الإسلامية  
التي توليناها اسهاماً منا في تحمل أهياء الجهاد في سبيل الله وزياداً منا  
عن حياض الحق واظهاراً منا لعظمة الاسلام بعظمة طائفة من معتقبيه  
ظلمهم التاريخ حتى حملهم الجاهلون بحمل الضلال وحملوا مذهبهم بحمل  
الحرافقة وبعثوه بكل نعت شين وشبه فيسحة ولفقوا اللطس فيه كل فولة  
لا يدعمها مد من علم ولا مطلق ولا يقرها عقل سليم .

فأثرت أن أرر جانباً جهادياً تناولت فيه كل سبب ونسب يربط  
مذهب التشيع بالحق والعلم والعصبة لا ليكون كتابنا الزاماً للجاحد  
ورداً على المبكر المعاند فحسب بل ليكون سيفاً يصلته الراد والذائد  
عن مذهب أهل البيت في كل محال وفي كل مكان وليرد نطم وعادل  
وباستدلال لا شائبة فيه ولا ريبة معه أن التشيع أصيل في الاسلام  
غير محدث قام على عهد رسول الله وليس بعده وإن التشيع سليم عن  
الأضاليل بعيد عن الحرافات طاهر من درن الشعوبية يرجع في ذلك  
لما أوردها من ذكر رجال الشيعة ضمن ترانهم في ميدان العقيدة والأدب  
والاجتماع والاقتصاد والفلسفة والعلوم الأخرى دبية أو دنيوية .

وفقنا الله والعالمين في سبيله لما يرحاه وأحد بأيدينا الى منتهى  
الآمال ونفعنا المرتجي وهو سلامة الدين ونيل رحاه الله ومحمد وآله  
المصومين .

## بعض مصادره الكتاب

- ١ - المجلد السادس والتاسع والخامس والعشرون من البحار  
للعلامة المجلّى طبع مطبعة حورشيد طهران سنة ١٣٣٣ هـ .
- ٢ - مع علماء الجعف الأشرف لمحمد جواد معية ط مطبعة نمى بيروت
- ٣ - الشيعة والنشيع لمحمد جواد معية طبع دار الكتاب اللبناني
- ٤ - آثار الشيعة لإمامة لعبد العزيز صاحب الجواهر طبع مطبعة  
الشورى طهران
- ٥ - تاريخ الشيعة لمحمد الحسين المظفرى طبع مطبعة الزهراء فى الجعف
- ٦ - الشيعة فى التاريخ لمحمد حسن الزين طبع مطبعة المرفان بصيدا
- ٧ - عبقرية الفاطميين لمحمد حسن الأعظمى ومقدمة اسكتاب  
لعارف تامر طبع دار مكتبة الحياة بيروت
- ٨ - الفصول المهمة والمراجعات لشرف الدين ط مطبعة المرفان بصيدا
- ٩ - فلاسفة الشيعة للشبح عبدالله نعمة ط دار مكتبة الحياة بيروت
- ١٠ - تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام للسيد حسن الصدر طبع شركة  
الطباعة العراقية المحدودة
- ١١ - المدير أجراؤه الخمس الأولى للشيخ عبد الحسين أحمد الأمينى  
طبع ١٩٠٩، ١٩٠٩، ١٩٠٩ فى مطبعة القرى بالجعف والجزء الثالث مطبعة  
الحيدرى طهران والخامس فى مطبعة الزهراء فى الجعف
- ١٢ - الشيعة والحاكون لمحمد جواد معية طبع بيروت الطبعة الأولى  
الأولى سنة ١٩٦١ م .





# DATE DUE

SEMST FEB 15 1987

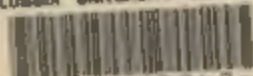
OCT 08 1990

201-6503

Printed  
in USA

13143948

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0113143948

COLUMBIA STACIS

011314

APR 13 1979

COLUMBIA LIBRARY OFFICE



CU55328997

BP193 .K48

Min tushu al-qishr